



جامعة محمد بن أحمد - وهران 02 -

كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم النفس و الأطفونيا  
شعبة علم النفس العيادي



مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص علم النفس العيادي الموسومة بـ

**الدونة لدى المراهق المسعف المحروم عاطفيا**

- دراسة عيادية لحالتين بمركز الطفولة المسعفة بسانتيفار / وهران -

تحت إشراف الأستاذة

د. طباس نسيمة

من إعداد الطالب :

- هادف لطفي

- عيسى خيرالدين

أعضاء اللجنة المناقشة

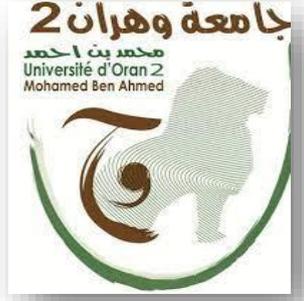
اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
زمعلاش بن سعيد عبدالقادر	أستاذ محاضر - ب -	جامعة وهران - 02 -	رئيسا
موسي محمد ياسين	أستاذ محاضر - ب -	جامعة وهران - 02 -	مناقشا
طباس نسيمة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة وهران - 02 -	مشرفا

السنة الجامعية : 2024/2023



جامعة محمد بن أحمد - وهران 02 -

كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم النفس و الأطفونيا  
شعبة علم النفس العيادي



مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص علم النفس العيادي الموسومة بـ

**الدونة لدى المراهق المسعف المحروم عاطفيا**

- دراسة عيادية لحالتين بمركز الطفولة المسعفة بسانتيار / وهران -

تحت إشراف الأستاذة

د. طباس نسيمة

من إعداد الطالب :

- هادف لطفي

- عيسى خيرالدين

أعضاء اللجنة المناقشة

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
زمعلاش بن سعيد عبدالقادر	أستاذ محاضر - ب -	جامعة وهران - 02 -	رئيسا
موسي محمد ياسين	أستاذ محاضر - ب -	جامعة وهران - 02 -	مناقشا
طباس نسيمة	أستاذ محاضر - أ -	جامعة وهران - 02 -	مشرفا

السنة الجامعية : 2024/2023



## ملخص البحث :

### الكلمات المفتاحية :

اللدونة ، المراهقة ، المراهق المسعف ، الحرمان العاطفي .

هدفت الدراسة إلى معرفة اللدونة عند المراهق المسعف المحروم عاطفيا من خلال الإجابة على

### التساؤلات التالية :

- هل يتمتع المراهق المسعف المحروم عاطفيا باللدونة ؟ .

للإجابة عن الإشكالية قمنا بصياغة الفرضية التالية :

- يتمتع المراهق المسعف المحروم عاطفيا باللدونة .

وقد استعملنا في بحثنا هذا المنهج العيادي الإكلينيكي في دراسة الحالة، و عدة أدوات منها المقابلة النصف موجهة، والملاحظة، واختبار فحص الهيئة العقلية ومقياس الصلابة النفسية وتقييمه، أما مكان إجراء البحث والمقابلات العيادية كان بمركز الطفولة المسعفة بسانتتبار وهران، أما عينة البحث المدروسة شملت دراسة حالتين يبلغ عمرهما 18 سنة.

### ومن خلال النتائج المتوصل إليها :

توصلنا في هذا البحث الميداني إلى أن المراهق المسعف المحروم عاطفيا إلى أن المراهق الأول المسعف المحروم عاطفيا يتمتع باللدونة، وتوصلنا أن المراهق الثاني المسعف المحروم عاطفيا لا يتمتع باللدونة. وقد ختمنا الدراسة باستنتاج عام وخاتمة على ضوء النتائج المتحصل عليها.

**Research Summary:** Keywords: Resilience, Adolescence, Adolescent First Responder, Emotional Deprivation.

The study aimed to investigate the resilience of the emotionally deprived adolescent first responder by answering **the following questions:**

- Does the emotionally deprived adolescent first responder have resilience?

To answer the research problem, we formulated the following hypothesis:

- The emotionally deprived adolescent first responder has resilience.

In this research, we used the clinical-psychological approach in the case study method, and several tools including the semi-structured interview, observation, mental status examination, and psychological hardiness scale evaluation.

The research and clinical interviews were conducted at the Santibr Childhood First Responder Center in Oran. The studied sample included the case studies of two 18-year-old individuals.

**Through the results obtained:**

We found in this field research that the first emotionally deprived adolescent first responder has resilience, while the second emotionally deprived adolescent first responder does not have resilience. We concluded the study with a general conclusion and conclusion in light of the obtained results.

# إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، تم اليوم بفضل الله انهاء مذكرة تخرجنا لنيل شهادة الماستر في تخصص علم النفس العيادي. وبهذا المناسبة نود إهداء هذا العمل إلى :

- روح " أمي الغالية " تحت التراب التي لطالما ساندتني في صلاتها بدعائها في حياتها، رحمك الله يا جنتي وأسكنك فسيح جنانه.

- إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، ومن كان عمودا فقريا لي في حياتي أعظم رجل في الدنيا " أبي الغالي " أطال الله في عمرك.

- نفسي العظيمة التي سهرت الليالي وتجاوزت الصعاب والعقبات والمشى قدما للوصول للنجاح.

- إلى من كانوا سندي وسهروا على راحتي ولم يبخلوا عني بشيء " إخوتي الأعزاء " حفظكم الله ورعاكم وأفرحك بما تتمنون.

## \* عيسى خير الدين \*

- إلى روح " أبي العزيز الغالي " تحت التراب الذي لطالما كان سندا ودعما لي في حياته، رحمك الله يا غالي وأسكنك فسيح جنانه.

- إلى من سهرت الليالي تنير دربي بدعائها في صلاتها " أمي الغالية " شافاك الله وعافاك وأكال في عمرك ان شاء الله.

- إلى إخوتي الأعزاء ورفقاء دربي وفقكم الله في حياتكم ورزقم بما تمنيتم.

## \* هادف لطفي \*

- إلى من أمدنا بيد العون ومنحنا الثقة لإتمام هذا العمل المتواضع، وقبله منا بتواضع الدكتورة الأستاذة الفاضلة " طباس نسيمة " شكرا لك.

- إلى جميع طلبة العلم وكل من سعى للوصول بالعلم لمساعدة الناس.. وإلى كل من علمنا حرفا.. إلى كل أستاذ ومعلم درسنا بنية خالصة وفقكم الله في دربكم.

# شكر و تقدير

لله الحمد كله و الشكر كله ان وفّقنا و ألهمنا الصبر على الصعاب التي واجهتنا لانجاز هذا العمل المتواضع.

لا يسعنا إلا أن نتقدم بوافر و جزيل الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة على هذا العمل و التي كانت سندا لنا ولم تبخل علينا بتزويدنا بالمعلومات التي نحتاجها طيلة فترة التربص " طباس نسيمة " .

إلى العاملين بمركز الطفولة المسعفة - بسانتيبار/ وهران - و بالأخص الأخصائي النفساني ورئيس المصلحة " بن عامر محمود " ، ومدير المركز .

والمراهقين والأطفال الموجودين هناك و خاصة الحالات الذي قمنا معها بدراسة حالة والذين ساعدونا و تعاونوا معنا ولم يبخلوا علينا بالمعلومات.

ولا ننسى تقديم الشكر للوالدين العزيزين والاخوة الأفاضل على دعمهم لنا من كل الجوانب وتوفير الدعم المعنوي والمادي للوصول إلى مانحن عليه.

كما نشكر اللجنة المناقشة على قبول مناقشتنا هذا العمل ونشكر كل من الأساتذة " موسي محمد ياسين " و الأستاذ " زمعلاش بن سعيد عبدالقادر " .

ونشكر كل أستاذ درسنا من بداية مشوارنا الدراسي إلى آخره وتفانى في عمله ودرس بقلب خالص ساعيا لنجاحنا وفرحنا .

وشكر مقدم لكل الأسرة العلمية .

# قائمة المحتويات

الصفحة	قائمة المحتويات
أ	ملخص الدراسة باللغة العربية
ب	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
ج	اهداء
د	كلمة شكر
1	مقدمة
<b>الفصل الأول : مدخل للدراسة</b>	
4	1-الاشكالية
5	2- الدراسات السابقة
10	3-الفرضيات
10	4-أهداف الدراسة
11	5- أهمية الدراسة
11	6-التعريف الإجرائية
12	7- التعقيب على الدراسات السابقة
<b>الجانب النظري الفصل الثاني : المراهقة</b>	
15	1- تمهيد
16	2- مفهوم المراهقة
19	3- مميزات النمو عند المراهقين
20	4- النظريات المفسرة للمراهقة
26	5- أزمة المراهقة
27	6- النمو المعرفي للمراهق عند بياجيه
28	7- تعريف المراهق المسعف
29	8- خلاصة

<b>الفصل الثالث : الحرمان العاطفي</b>	
32	1- تمهيد
33	2- مفهوم الحرمان العاطفي
34	3- أنواع الحرمان العاطفي
35	4- أنواع الحرمان العاطفي زمنيا
36	5- أسباب الحرمان العاطفي
37	6- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي
39	7- الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي
43	8- خلاصة
<b>الفصل الرابع : اللدونة</b>	
45	1- تمهيد
46	2- مفهوم اللدونة
47	3- بعض المفاهيم المرتبطة باللدونة
49	4- خصائص اللدونة
49	5- مؤشرات اللدونة عند بورييس سيروولنيك
50	6- سمات ذي اللدونة المرتفعة
51	7- النظريات التي فسرت اللدونة
54	8- تفسير العوامل المؤدية لللدونة
55	9- أنماط اللدونة
56	10- خلاصة
<b>الجانب التطبيقي الفصل الخامس : منهجية البحث</b>	
60	1- تمهيد
61	2- منهج الدراسة
61	3- أدوات الدراسة
63	4- حدود إجراء الدراسة
64	5- مقياس الصلابة النفسية

72	6- مواصفات الحالات المدروسة
73	7- خلاصة
<b>الفصل السادس : تقديم الحالات العيادية وعرض النتائج</b>	
75	1- التقرير السيكولوجي للحالة الأولى
84	2- تحليل نتائج اختبار الحالة الأولى
85	3- حوصلة عن الحالة الأولى
86	4- التقرير السيكولوجي للحالة الثانية
94	5- تحليل نتائج الحالة الثانية
95	6- حوصلة عن الحالة الثانية
<b>الفصل السابع : مناقشة نتائج الدراسات</b>	
96	1- مناقشة النتائج وتفسيرها
96	2- مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضيته
100	3- استنتاج عام
101	4- خاتمة
103	5- قائمة المراجع
112	6- قائمة الملاحق

## فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الجدول
65	جدول يوضح توزيع البنود على الابعاد	رقم 01
83	جدول يوضح توزيع البنود على الابعاد للحالة الأولى	رقم 02
93	جدول يوضح توزيع البنود على الابعاد للحالة الثانية	رقم 03

مقدمة

## مقدمة :

المراهقة هي فترة انتقالية حساسة تمتد بين الطفولة والبلوغ، تتميز بتغيرات نمائية متعددة تشمل الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية. تعتبر هذه المرحلة من النمو النفسي الحيوي، حيث يسعى الفرد إلى تحقيق الهوية الذاتية والتكيف مع التغيرات البيولوجية والاجتماعية. في هذا السياق، يعد الحرمان العاطفي من العوامل الضاغطة التي يمكن أن تؤثر سلباً على الصحة النفسية للمراهقين.

الحرمان العاطفي يعرف في الأدبيات النفسية كغياب أو نقص الدعم العاطفي الضروري من قبل الوالدين أو المحيط الاجتماعي، مما يؤدي إلى شعور الفرد بالعزلة وعدم الأمان العاطفي ونقص الثقة بالنفس. يعد هذا العامل مخاطرة كبيرة لتطور اضطرابات نفسية متعددة، مثل الاكتئاب، اضطرابات القلق، واضطرابات التكيف.

أحد العوامل الوقائية الأساسية لمواجهة هذه الضغوط هو تطوير اللدونة (La Résilience) ، التي تعرف بأنها القدرة على التكيف الفعال مع الضغوط النفسية والتحديات الحياتية. تعزز اللدونة من قدرة المراهقين على التعامل مع الحرمان العاطفي بطرق صحية وبناءة، وتعتبر عاملاً حاسماً في تعزيز الصحة النفسية والنمو النفسي السليم.

تعزيز اللدونة يتطلب تطبيق استراتيجيات علاجية وعلاجية-تربوية تهدف إلى تطوير مهارات التكيف، وتعزيز الدعم الاجتماعي، وتشجيع التفكير الإيجابي، يمكن أن تكون فعالة في تعزيز اللدونة لدى المراهقين.

وبناءً على ما سبق ذكره، فإن المراهق أو الطفل المسعف المحروم عاطفياً يحتاج إلى دعم ومساندة واستراتيجيات فعالة من أجل التكيف وتطوير اللدونة لديه في تخطي الوضعيات والأزمات الصعبة التي تصادفه ويمر بها في كل مراحل حياته.

وبغرض ذلك قسم هذا البحث إلى جانبين (جانب نظري وجانب تطبيقي) :

- الجانب النظري والذي يشمل :

- **الفصل الأول :** والذي نعتبره به المدخل إلى الدراسة حيث تطرقنا فيه إلى طرح المشكل وأهم الدراسات السابقة وأهمية وأهداف البحث، ووضع التساؤل والفرضيات، وتحديد التعاريف الإجرائية.

- **الفصل الثاني :** والذي تطرقنا فيه إلى المراهقة، تعريفاتها، مراحلها، أهميتها، الأزمة التي يمر بها المراهق وأهم نظريات التحليل النفسي المفسرة لها.

- **الفصل الثالث :** تناولنا فيه الحرمان العاطفي، أنواعه، أسبابه، والآثار الناتجة عنه، وأهم النظريات المفسرة له.

- **الفصل الرابع :** تطرقنا في هذا الفصل إلى مفاهيم اللدونة والمفاهيم المرادفة لها، العوامل المساهمة فيها، خصائص اللدونة ومؤشراتها عند بوريس سيروولنيك، وأهم النظريات التي فسرتها.

- **الفصل الخامس :** والذي تطرقنا فيه إلى منهجية البحث لدينا : المنهج المستخدم في البحث وأدواته وإجراءاته، تاريخ ومكان إجراء الدراسة، والاختبارات المطبقة على الحالات العيادية المدروسة.

- **الفصل السادس :** جاء في هذا الفصل تقديم الحالات العيادية، وأهم المظاهر العيادية، وعرض نتائج الحالات لدينا.

- **الفصل السابع :** تعرضنا في هذا الفصل الأخير لمناقشة النتائج وتفسيرها على ضوء الفرضيات لدينا.

# الفصل الأول

## مدخل للدراسة

## الإشكالية:

المراهقة فصل مهم يمتد بين الطفولة والنضج، يعد فهم هذه المرحلة أمرًا أساسيًا للوالدين والمربين، حيث يتعاملون مع أفراد يواجهون تحولات هائلة في كل جوانب حياتهم. تتميز فترة المراهقة بتغيرات جسدية هائلة، حيث يشهد الفرد نموًا سريعًا وتطورًا جسديًا يتزامن مع تغيرات هرمونية تؤثر على مزاجه وسلوكه. يشعر المراهق بالحاجة إلى فهم تلك التغيرات وكيفية التأقلم معها. ومع التحولات الجسمانية، ينغمس المراهق في رحلة البحث عن هويته الشخصية ومكانته في المجتمع. تتسارع تجارب الصداقة والعلاقات الاجتماعية، وتصبح الهوية الاجتماعية جزءًا أساسيًا من تكوين شخصيته. لا يقتصر التحدي على النواحي الجسدية والاجتماعية، بل تشهد المراهقة أيضًا تغيرات نفسية وعقلية. يمكن أن تظهر قضايا مثل تقلب المزاج، وزيادة الفضول، وتطور القدرة على التفكير التجريبي. تحدث هذه التحولات العقلية تحت تأثير الضغوط الدراسية والتحديات الحياتية، مما يجعل فهم الأهل والمربين لهذه الجوانب أمرًا ذا أهمية خاصة. إن فهم مراحل المراهقة يعزز التواصل الفعال والدعم النفسي للشباب أثناء مواجهتهم لتلك التحديات. تتطلب هذه الفترة التفهم والصبر، خاصة في ظل الحرمان العاطفي الذي يعيشه المراهق (عبد الغني، 2015، ص94).

الحرمان العاطفي في غياب الأسرة هو السبب الرئيسي لزيادة عدد المشاكل النفسية والسلوكية، خاصة عندما لا يشعر الأطفال في الملاجئ ودور رعاية المسنين بالأمان والاستقرار ويكونون أقل قدرة على التكيف وأقل مرونة من نظراتهم الذين يتلقون الاهتمام العاطفي والرعاية في جو الوالدين. يبدأ هذا الحرمان العاطفي بالتأثير منذ الطفولة، لكنه ينشأ فيه ويتجلى بوضوح في مرحلة المراهقة، وهي مرحلة من الصراع النفسي الخطير الذي يشهد فيه المراهقون نتيجة للتغيرات الشديدة التي تؤثر بشكل مباشر على وضعه التنسيقي ولدونته وتشكيل استراتيجيات ومؤشرات اللدونة التي تساعد الأفراد في تطوير لدونتهم وتحقيق التكيف والتوازن النفسي رغم الصعوبات والتحديات التي يواجهونها في حياتهم (راتر، 1981، ص174).

تعتبر اللدونة هي الكامنة وراء احتفاظ الأفراد بصحتهم النفسية في ظل الحرمان العاطفي، فالشخص الذي يتمتع باللدونة يقوم باستخدام استراتيجيات المواجهة بفاعلية، فهذا يدل على أن الفرد يتمتع بمستوى كبير من الثقة النفسية وبالتالي يكون الموقف الصادم أقل تهديداً، وبما أن الأفراد الأيتام تظهر لديهم حسب راش، نجد أنهم يعانون الكثير من الآلام والتردد والتخوف في القيام بأداء المهام من شدة تخوفهم من الوقوع في مواقف محبطة والدخول في صراعات مع الآخرين، إذ أنهم يشعرون بعدم الاستقرار والقلق من المستقبل المجهول، وقد تترك هذه الأحداث أثارها في معالم شخصية الأفراد خاصة الأيتام الذين يدرسون في المرحلة الثانوية (جلالة، 2020، ص09).

#### الدراسات السابقة :

تهدف دراسة (رشدي عبده حنين 1987) التي أكدت إلى الوصول لمدى تأثير التيمم المبكر على نمو الانفعالي للطفل وعلى حالته الوجدانية وهو في مرحلة المراهقة وكذلك الصورة الوالدية المضافة على فقدان الوالد، وبالتالي الوصول إلى صورة واضحة لبعض سمات اليتيم، فقد تكونت عن الدراسة (20) فرداً كما تم اختيارهم من بين المراهقين البالغين من العمر (17-19)، والذين فقدوا أحد والديهم خلال الطفولة المتأخرة من (6-11) سنة، وذلك عن طريق جمع البيانات من خلال استمارة، وأصبحت تتكون العينة من أربع مجموعات على النحو الآتي : المراهقات اللواتي فقدن أمهاتهم وعددهم خمس حالات، مراهقات فاقدات للأب وعددهم خمس حالات، والمراهقون الذين فقدوا أمهاتهم وعددهم خمس حالات، وخمس حالات للمراهقين فاقدوا الأب، بحيث اختيرت العينة ليكون أحد الوالدين قد تزوج بعد وفاة الطرف الثاني. واستخدمت في الدراسة الأدوات الآتية : اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع واستمارة بيانات، فتبين من الدراسة إلى أن الحالة الوجدانية للمراهق اليتيم تغطي عليها مظاهر اليأس والكآبة وكثرة أحلام اليقظة وعدم الإستطاعة على التحرر والخضوع طاعة الوالد الباقي وتحسس شديد وقلق وتشاؤم ومظاهر العصيان والتمرد، وفيما يتعلق بالصورة الوالدية نجد هناك رفض الوجه الجديد الذي لا يشابه بتاتا الصورة في شئ، شعور غريب بعودة الوالد المتوفي وانتظاره، ومعايشة هذه الصورة كواقع لا خيال إلا عند الإصطدام بالواقع وإعطاء هذه

الصورة مميزات مثالية ولكنها غامضة. فهذه تتفق مع دراسة ل(عائشة محوي 2009)، حول تأثير التيمم المبكر على الحالة الوجدانية والصورة الوالدية لدى المراهق، والتي أجريت بثانويتين بمدينة بسكرة بالجزائر مكونة من 20 مراهقا بالغين من العمر (18-19 سنة)، فقد أسفرت نتائج الدراسة إلى أن الصورة الوالدية كانت في معظم الأحيان صورة مثالية أحاكها المراهق في خياله بطريقة يرضى بها لدرجة المثالية ولا تتسيطر عليها سمة الرفض للسلطة الوالدية ماعدا لدى المراهقات الإناث الفاقات للأب، والنمو الإنفعالي وتتأثر حالة المراهق الوجدانية بصدمة الانفصال التي حدثت أثناء الطفولة المتأخرة (بلخير، ماحي، 2018، ص250).

أشارت دراسة (محمد 2011) الذي تناول فيها أثر الحرمان العاطفي لدى الطالبات المراهقات في المرحلة الثانوية حيث بينت النتائج أن نسبة 20% منهن يعانين من حرمان عاطفي بسبب حالات التفكك الأسري والطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما.

هدفت دراسة سلمان (2002)، التي أجريت في العراق مقارنة مستويات الحرمان العاطفي بين المراهقين المحرومين من الوالدين وأولئك الذين يعيشون مع والديهم. وسعت الدراسة إلى إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الحرمان بين المجموعتين، واستكشاف العلاقة بين الحرمان من المودة الوالدية ومفهوم الذات والتكيف الاجتماعي. وتكونت العينة من 500 طالب مراهق وطالبة مراهقة من طلاب المرحلة المتوسطة، وقام الباحث بتطوير أداة لقياس الحرمان من المودة الوالدية، وكذلك لقياس مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي. استخدمت الدراسة معامل ارتباط بيرسون، واختبارات TAT لعينة واحدة وعينتين، وتحليل التباين لعينة واحدة وعينتين لتحديد أن المراهقين المحرومين من أحد الوالدين يعانون من الحرمان العاطفي الشديد، ولديهم مفهوم ذاتي ضعيف، وضعف التكيف الاجتماعي مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون مع والديهم.

كما أشارت دراسة بن زديرة علي (2006)، إلى معرفة أثر "الحرمان العاطفي وارتباطه بجنوح الأحداث" بمركز التأهيل المتخصص بالحجار بولاية عنابة. استخدم المؤلف المنهج السريري، وتحديداً منهج دراسة الحالة، لتحقيق أهداف الدراسة. تم استخدام المقابلة شبه المنظمة واختبار هنري موراي كأدوات للحصول على نظرة ثاقبة للموضوع. وشملت الدراسة ثلاث حالات من المقيمين في المركز. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هو تأثير الحرمان العاطفي على انحراف الأحداث، والذي ظهر في شكل التشرد والسرقة وتعاطي المخدرات والعنوان الموجه نحو الذات والآخرين ( بوقرة، زاهوي، 2022، ص53).

هدفت دراسة مسلم (2001) التي جرت في الكويت إلى معرفة أثر كل من الأب والأم والجو الأسري على جنوح الأحداث، كما شملت هذه الدراسة جميع الأحداث المتواجدين في المؤسسات الخاصة بالرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة الشؤون الدينية والذي بلغ عددهم (99) بالكويت، كما سطر الباحث وسيلة لتحقيق هدف هذه الدراسة، وجرى استخدام التباين الأحادي ومعمل "دنكت" والاختبار التائي توصلت الدراسة إلى أن العلاقات بين الوالدين لها تأثير على حماية سلوك الحدث من الانحراف، إذ تبين بأن الأحداث الذين يعيشون في ضل علاقات أسرية مستقرة لا يتعرضون للانحراف كالأحداث الذين يعيشون داخل جو أسري يشوبه التوتر بسبب طلاق الوالدين أو فقدان أحدهما كما أظهرت النتائج بأن الأحداث الذين يعيشون مع والديهم أقل عرضة للانحراف من الأحداث الذين يعيشون مع الأم والأب البديلين أو مع أحدهما دون الآخر أو مع الأقارب الآخرين (المسلم، 2001، ص98).

هدفت دراسة عبدالله (1992) بعنوان " العدوانية كأحد عوامل غياب الأب" لفهم مدى وجود العدائية بين مراقبين أيتام، مقارنة بأقرانهم الذين يعيشون مع آبائهم، بينما كان 100 منهم أيتاما بغياب آبائهم. تم استخدام اختبار العدوانية في إجراء التحليلات والمقارنات، وكانت نتائجه :

- وجود علاقة إرتباطية دالة بين كم العداء عند المراهقين الذين أبائهم غائبون والمراهقين الذين أبائهم حاضرين لصالح المراهقين غائبي الأباء.
- توجد علاقة إرتباطية دالة في حجم العداء في حالة غياب الأب سبب هذا الغياب (الموت- الطلاق- العمل خارجا) (خشوي، 2017، ص10-09).

تهدف الدراسة التي أجراها عاشق وسليم وجابين ومحمود ( Ashiq, Saleem, Jabeen & Mahmood, 2019) في باكستان إلى إكتشاف الفرق بين المراهقين اليتامى والمراهقين العاديين فيما تعلق بالحرمان العاطفي و الهوية والمشاكل السلوكية، حيث تألفت عينة الدراسة من (200) فرد، 100 مراهق، و100 من الأيتام، كما أجريت الدراسة في أربع دور للأيتام ومنظمتان من المنظمات الوطنية الغير حكومية ومنظمتان دوليتان، وأربع مدارس حكومية (ذكور وإناث) في مدينة لاهور، وتتراوح أعمارهم ما بين (13-18 سنة)، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم أهداف هذه الدراسة تم استخدام مقياس الهوية للمراهقين، ومقياس مشكلات أطفال المدارس، أظهرت النتائج أن المراهقين الذين يعيشون في دور الأيتام لديهم هوية ذاتية سلبية ومشاكل الحرمان العاطفي بشكل مقارنة بالمراهقين العاديين.

و هدفت دراسة نورالهدى (2016)، لدور الحرمان العاطفي في ظهور الإكتئاب لدى الطفل والمراهق المسعف المتواجدين بمركز الطفولة المسعفة بمدينة ورقلة، وتكونت العينة من (5) حالات، تراوحت أعمارهم بين (9-13 سنة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم التطرق لاستخدام مقياس رسم العائلة، ومقياس بيك للإكتئاب، وأظهرت النتائج وجود أثر للحرمان العاطفي في ظهور الإكتئاب لدى الطفل والمراهق المسعف، ولفترة الإيداع في مراكز الطفولة المسعفة دور ومؤشرات الحرمان العاطفي، وتختلف مؤشرات الحرمان العاطفي لدى الطفل والمراهق المسعف تبعا لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)(الأفوات، أبو أسعد، 2021، ص527).

تهدف دراسة بيومي (1996)، بعنوان التوافق الشخصي والإجتماعي لدى الأطفال والمراهقين المحرومين وغير المحرومين من الرعاية الوالدية، وقد كانت عينة الدراسة مؤلفة من (150) من الطلاب الذكور وفاقد الأب من مختلف الأعمار (12-14 سنة)، مقسمين إلى (50) طفلا لكل عمر، ونفس العدد من غير المحرومين من فقدان الأب واستخدمت الباحثة اختبار للتوافق الشخصي والإجتماعي من إعدادها وأسفرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق بين متوسطات درجات المحرومين وغير المحرومين من حيث الدرجة الكلية للتوافق الشخصي والإجتماعي لدى عينة الدراسة (كواشي، 2015، ص10).

هدفت دراسة باهجان (Pahjan,2019)، إلى التعرف على مستوى اللدونة لدى المراهقين الذين تعرضوا إلى صدمة الفقدان، والفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى اللدونة وفق متغيرات: الجنس، الصف، دخل الأسرة، كذلك هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين اللدونة وإدارة الوقت لدى المراهقين، حيث تم استخدام استبيان تكون من (30) فقرة، وزعت على عينة تكونت من (1011) طالبا و طالبة مراهقين، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: اتصفت العينة الخاصة بالبحث بمستوى متوسط من اللدونة، كما اتصفت أيضا بمستوى متوسط من إدارة الوقت، فضلا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى اللدونة حسب متغيرات ( الجنس، الصف، مكان السكن، التقدير).

تهدف دراسة جوني (jony,2022)، إلى التعرف على درجة اللدونة لدى المراهقين الفاقدين خلال حرب أوكرانيا، وكذلك التعرف إذا كان هناك دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وفقا لمتغيرات (الجنس، المقفود، العمر)، تم استخدام المنهج الوصفي حيث بلغت عينة الدراسة (288) مراهق تم اختيارهم بطريقة عشوائية، حيث تم تطوير أداة للدراسة كانت عبارة عن استبانة إحتوت على (46) فقرة، وقد تم التحقق صدقها وثباتها، وخرجت بمجموعة من النتائج كان أهمها أن درجة اللدونة لدى المراهقين الفاقدين خلال حرب أوكرانيا متوسطة، وتبين عدم وجود

فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة اللدونة لدى المراهقين الفاقدين خلال الحرب الأوكرانية وفقا لمتغير (الجنس، المقفود، العمر) (نزيه لطفي غانم، 2023، ص105).

أشارت الدراسة التي قامت بها علاء الدين (2016)، إلى المقارنة بين اللدونة بكل من تحمل الضيق والأبعاد الأساسية للشخصية، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الإرتباطي وتكونت العينة من (320)، مراهقا ومراهقة لبنانيين من تلامذة المدارس الثانوية ( تراوحت أعمارهم ما بين 15-18 سنة)، وطبقت المقاييس التالية : مقياس اللدونة، ومقياس تحمل الضيق، وقد أسفرت النتائج عن وجود إرتباط ذو دلالة إحصائية بين اللدونة وتحمل الضيق، إلا أن الذكور حصلوا على متوسط درجات أعلى من الإناث في كل من اللدونة وتحمل الضيق(الحاج، محمد، 2020، ص108).

ومن خلال كل هذه الدراسات السابقة يمكننا طرح الإشكالية التالية في بحثنا هذا :

**هل يتمتع المراهق المسعف المحروم عاطفيا باللدونة ؟**

**صياغة الفرضيات :**

**يتمتع المراهق المسعف المحروم عاطفيا باللدونة.**

**أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة إلى معرفة ما إذا كان المراهق المسعف المحروم عاطفيا يتمتع باللدونة.

**أهمية الدراسة :**

تكمن أهمية الدراسة في هذا البحث : في الفحص النفسي للمراهقين المسعفين المحرومين عاطفياً من خلال تحديد مؤشرات اللدونة لديهم، وذلك بإستعمال المنهج العيادي في دراسات الحالات وكذا استعمال فحص الهيئة العقلية وتقييم مستوى اللدونة من خلال تطبيق السلم العيادي للصلاية النفسية والحصول على النتائج النهائية وعرضها وتفسيرها.

**التعريف الإجرائية :**

**اللدونة :** هي مواجهة وتخطي كل الظروف والوضعيات الغير ملائمة، وهي درجة التكيف النفسي المتحصل عليها من خلال مقياس المرونة النفسية في ظل وجود الحرمان العاطفي بمركز الطفولة المسعفة.

**المراهقة :** هي مرحلة من المراحل العمرية، تتميز بتغيرات فسيولوجية (البلوغ)، ونفسية وبالتقلبات المزاجية والبحث عن الإستقلالية وفرض الذات وتعتبر أزمة في حد ذاتها وفي هذه الدراسة حددت الفئة العمرية للحالات العيادية 18 سنة

**المراهق المسعف :** هو ذلك المراهق المتواجد بدار الطفولة المسعفة، يبلغ من العمر 18 سنة، كونه متخلى عنه منذ الميلاد والمحروم من الأبوين البيولوجيين.

**الحرمان العاطفي :** هو الشعور بالنقص والفقدان في غياب التفاعلات العاطفية للأبوين، وهو الشعور بعدم الإرتياح والإهمال ونقص العناية.

## التعقيب على الدراسات السابقة :

- هدفت دراسة باهجان (2019) إلى التعرف على مستوى اللدونة لدى المراهقين اللذين تعرضوا إلى صدمة فقدان والفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى اللدونة وفق متغيرات الجنس والصف، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي.
- هدفت دراسة جوني (2022) إلى التعرف على درجة اللدونة لدى المراهقين الفاقدين آبائهم خلال حرب أوكرانيا وكذلك لمعرفة إذا كان هنالك دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة وفقا لمتغيرات الجنس (المفقود والعمر)، استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي.
- أما دراستنا فهدفت إلى معرفة ما إذا كان المراهق المسعف المحروم عاطفيا يتمتع باللدونة، شملت مراهقين مسعفين يبلغان من العمر 18 سنة، وقد استعملنا المنهج العيادي في دراسة الحالتين الذي يضم المقابلة والملاحظة وفحص الهيئة العقلية واستخدام وتطبيق مقياس الصلابة النفسية.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني : المراهقة

تمهيد

- مفهوم المراهقة
- مميزات النمو عند المراهقين
- النظريات المفسرة للمراهقة
- أزمة المراهقة
- النمو المعرفي للمراهق عند بياجيه
- تعريف المراهق المسعف
- خلاصة

**تمهيد :**

تعتبر فترة المراهقة مرحلة مهمة في حياة الفرد لما لها من أهمية بالغة من الناحية النفسية والجسمية، وفي هذا الفصل سنتعرف على هذه المرحلة تعرفا شاملا.

## مفهوم المراهقة :

**لغة :** أصلها العربي رهق، فلان، سفه وجهل وركب الشر والظلم وغشي المآثم، وفي التنزيل العزيز: (فزادهم رهقا) إثما.

وراهق الغلام : قارب الحلم، ويقال راهق الغلام الحلم – مراهقا : مدانيا للفتوت، والرهاق: يقال : القوم رهاق مائة : زهاؤها ومقدارها(غباري، أبو شعيرة، 2015، ص223).

## إصطلاحا :

يعرفها ستانلي هول Hall، بأنها " فترة عواصف وتوتر وشدة " تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق، والبعض يرى بأن مجموعة من التناقضات متواجدة في حياة المراهق.

ويعرفها عبد الغني الديدي بأنها " ليست مجرد مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، بل هي مرحلة لها عقليتها وأصالتها وخصائصها "، و تحديدا هي مجموعة من التغيرات النفسية والجسدية والاجتماعية التي تحدث بين نهاية مرحلة الطفولة الثالثة 12-13 سنة وبين سن الرشد 18-19 سنة"، وهي مرحلة التفاوت بين الطموحات المثالية والإمكانات المحدودة.

وهي أزمة الصراع والتناقض بين الحيوية الجسدية الطاغية والضغوط الاجتماعية المقابلة، بين الانجذاب الشديد للجنس والخوف منه، بين الرغبة الأبوية النرجسية والتضحية من أجل الآخرين.

ويعرفها بكودناف بأنها مرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ، وقد عرفها ليتز بأنها المرحلة العمرية بين الطفولة والبلوغ والتي تلي مرحلة الطفولة، وعرفها غيرزولد بأنها امتداد للرحلة من الطفولة إلى البلوغ، وتتميز بالنضج العقلي والعاطفي والاجتماعي والجسدي للأولاد والبنات(القميش، 2019، ص07).

ويعرفها صلاح مخيمر (1969)، على أنها هي الميلاد النفسي والوجودي للعالم الجنسي، وهي الميلاد الحقيقي للفرد كذات فردية وهي مزاج من شئ في سبيله إلى الخلع والإنتهاء هو الطفولة،

ونقيض في سبيله إلى الإرتداء والنمو هو الرشد، وإذا نظرنا إلى الأجيال في تعاقبها لرأيناها تتواصل يقطعها بين الجيل والجيل فصل المراهقة، والمراهق في مرحلته الإنتقالية هذه يتحدى طفولته ويثور على عالم الكبار محاولاً سلب الراشدين وأرائهم من كل ثقة فيرفع الاستقلالية المسرفة في وجه التبعية والتسلطية ليصل الى تبعية متبادلة، والبلوغ في نظره تدفق لمدد هائل من الطاقة الجنسية التي تصبغ العالم، ومن ثم فهو صدمة تحطم الإتران النفسي، ويبرز عدة أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج ونوبات الغضب وسرعة القابلية للتعب دون جهد يذكر وعدم القدرة على تركيز الإنتباه والجهد ونوبات القلق وأحلام اليقظة، ويحاول المراهق إقامة الاتزان النفسي من جديد مجرباً كل الإمكانيات وكافة الحلول ويناوب الدفاع والأشباع فيمر بمرحلة من التوافق الكاريكاتيري المتخبط بين السطحية والضحالة والصدية ويقف عند البطولة الرجالية والأنثوية (زهران، 1986، ص292).

- يعرف علماء النفس على أن المراهقة هي مرحلة ينتقل فيها الفرد من الطفولة إلى الرشد، ويعني فيها الانتقال من مرحلة الإتكالية إلى الإعتماد على الذات.

ويعرفها أيضاً على أنها فترة النمو الجسدي وهي ظاهرة إجتماعية ومرحلة زمنية وفترة تحولات نفسية عميقة، وتمتد هذه الفترة من سن البلوغ إلى سن العشرين (العلمان، هرموش، 2006، ص35).

- كما تعرف المراهقة بالنسبة لكستيمبرغ (kestemberg)، بأنها مرحلة إعادة التنظيم النفسي

جهزتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل، وتعتبرها كستيمبرغ فترة تعديل لبنية سابقة للأنا، وذلك

بسبب التغير الجسدي الذي يتمثل في اكتساب النضج الجنسي، نتيجة للتغيرات التي تطرأ على

المراهق، فيجد نفسه في مواجهة حاجات جنسية كانت غير معروفة لديه قبل، وهذا بسبب اكتمال

النضج للأعضاء الجنسية، وهذا ما جعل الباحثة تقول بأن المراهقة " فترة نمو يكون فيها بحوزة

الطفل عضوية راشد، لايعرف جيداً ماذا يفعل بها". كما تفضل لكستيمبرغ مصطلح "منظم"

(Organisateur)، بدل "أزمة" التي ترافق عادة مفهوم المراهقة، بل وتعتبر عدم وجود

الإضطرابات والتقلبات خلال فترة المراهقة، مؤشراً سلبياً يدل على " تقلص في القدرات اللبديية

وصلاية في الإنكار"، مما يدل على فقر الأنا وضعفه (شراي، 2006، ص236).

- ويعرفها إريكسون بأنها حقبة عملية للبحث عن الذات وعن الهوية.
- وعرفها فريدينج على أنها عملية اكبر من النضج الجسمي والجنسي.
- عرفها السيد بأنها مرحلة تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد وبذلك تكون عملية بيولوجية عضوية عند بدايتها وظاهرة إجتماعية(سلطان السلطان، 2009، ص41).
- يعرف ريموند-ريفيسي ب. (Reymond-Rivier B)، بأن المراهقة مرحلة أزمة وعدم اتزان، ولكن الفرق بين مراهق وآخر ومن ثقافة لأخرى هو " الحدة وشدة الأزمة وكذلك في الأشكال التي تتخذها والحلول التي تعطى لها"، وتأخذ المراهقة طابعا خاصا حسب البيئة الطبيعية والوسط الاجتماعي الذي يحتويها، فهي تستجيب لخصائص الجهاز النفسي لكل فرد(شرادي، 2006، ص234).
- أما بالنسبة ل "Bombemi"، "Kirchler"، "Pilmonari" 1993 اعتبروا بأن المراهقة ليست أزمة فقط وإنما هي مرحلة ضبط لمختلف المهام النمائية أين يكون الحل ملتزم بالمستقبل، ويتعلق في الحقيقة بمجموع الوظائف النفسية، التكيف مع المتغيرات الجسمية، بناء الهوية، تفاعل وكفاءة اجتماعية والتطور المعرفي.
- كما تعرفها أنا فرويد Anna freud على أنها وقف أو توقف النمو الأمن للفرد، فالطاقة الجنسية توقظ الدافع الجنسي وتهدد التوازن بين الهو والأنا مما يؤدي إلى الخوف والقلق والأعراض الجنسية(أحمد دبله، 2015، ص118).
- ميز بلوس (Blos) في المراهقة خمسة مراحل جزئية : مرحلة ما قبل المراهقة، وتتميز بالإرتفاع الكمي للضغط النزوي، نتيجة غياب موضوع حب، أو هدف نزوي جديد، كما تتسم ببروز ما قبل التناسلية، الظاهرة عند الفتى والمكبوتة عند الفتاة، ثم مرحلة المراهقة الأولى، وتتميز بالسيطرة التناسلية، وبسحب الاستثمار من مواضيع الحب المحرمة. سحب الاستثمار من الصور الوالدية يقود إلى تغير في قطب الأنا الأعلى، وتبني قيم أخلاقية جديدة، وبالتالي فإن قطب مثالية الأنا يقصي قطب الأنا الأعلى، ويمتص الليبيدو النرجسي. تأتي بعد هذا مرحلة المراهقة الحقيقية، وتتميز بتيقظ

الأوذيبي، وباكتشاف الموضوع من الجنس المغاير، غير أن الانفصال عن مواضيع الحب الأولى لا يتم دون العبور على الإكتئاب، وفقر الأنا، تعتبر مرحلة المراهقة المتأخرة فترة تمتمين وتقوية لوظائف ومصالح الأنا، إنها الفترة التي يتكون فيها الطبع، وتظهر الذات كوريث للمراهقة، حيث تأخذ الهوية الجنسية شكلها النهائي. في الأخير تأتي مرحلة ما بعد المراهقة، وفيها يصل المراهق إلى تحقيق الإدماج في الحياة الاجتماعية باختيار المهنة، والزواج، والإنجاب، لا تأخذ هذه المراحل أهميتها إلا من حيث أنها مترابطة وفي حركة ديناميكية(سي موسى، زقار، 2015، ص241).

### - مميزات النمو عند المراهقين :

**1- النمو الإنفعالي :** يشكل النمو النفعالي في مرحلة المراهقة جانبا أساسيا في عملية النمو الشاملة، لأنها هي التي تحدد و توجه المسار النهائي للشخصية ككل، ولذلك لا بد من الغوص في أعماق الذات المتغيرة بكل ماتحمله من عواطف و أفكار حتى نتمكن من فهم الحياة الانفعالية للمراهق، وتكون التغيرات الانفعالية بالغة العمق في حياة المراهق، حيث يكون الانفعال قويا و عنيفا وفي نفس الوقت يتصف بعدم الثبات والتناقض أحيانا. فالمراهق في هذا الجانب يتصف بالحساسية الزائدة ويشعر بالإكتئاب نتيجة للصراع القائم بين رغباته و بين البيئة الاجتماعية وماتحمله من معايير وقيم إجتماعية لا بد من مسايرتها واتباعها ولذلك فإن هذا الجانب من النمو الانفعالي للمراهق مهم جدا. وهو العامل الأساسي والمحرك الرئيسي لسلوك المراهق، إذ قويل بالجفاء والمعارضة المتسلطة، لأنه قد يقوم بسلوكات دون وعي منه تكون مخالفة لقوانين الجماعة التي ينتمي إليها. وفي هذا الإطار فإن المراهقين يشعرون بأن الكبار لا يفهمونهم ويتكلمون بلغة مخالفة للغتهم، وبالتالي يجدون صعوبة كبيرة في التوافق مع عالم الكبار خصوصا أولئك الذين يمثلون السلطة الضابطة "رؤساء العمل، الأباء، والمعلمون"(زرارقة، 2014، ص267).

**2- النمو النفسي :** خلال هذه الفترة تزداد حساسية المراهق نتيجة التغيرات السريعة التي تحدث بداخله، فيصبح المراهق قلقا ويشعر بالإختلاف عن الآخرين، ويفتقر إلى الثقة وينغمس في أحلان اليقظة، ونتيجة لذلك يميل المراهقون إلى عزل أنفسهم من وقت لآخر(زرارقة، 2014، ص266).

**3- النمو العقلي :** تتميز مرحلة المراهقة بنمو القدرات ونضوجها، حيث ينمو الذكاء العام للمراهقين وتزداد قدرتهم على القيام بالعمليات العقلية مثل التفكير والتذكر والتخيل والتعلم.

أسئلته تتناول القضايا العامة وخاصة القصص الجنسية، كما يهتم بالأبطال والعباقرة والمشاهير، محاولاً تجسيد شخصياتهم.

المراهقون في هذه الفترة قادرون على التفكير بشكل مستقل والتعرف على العديد من حقائق الأشياء. لقد زود الله تعالى الإنسان بمواهب عديدة يستخدمها ويستفيد منها لدعم إيمانه وبقينه وتمكينه من التقدم في العلوم، والمعرفة. العقول الناضجة هي الركائز الأساسية التي تساعد الشباب على فهم معتقداتهم الدينية، وتنقية أرواحهم، وتنقية سلوكياتهم، والتكيف بشكل أفضل مع البيئة الاجتماعية. يقدم الوعي النفسي للمراهق رؤية واسعة للماضي والحاضر والمستقبل، ويحاول المراهق التعمق في وعيه لفهم الأسباب المباشرة وغير المباشرة بالإضافة إلى العواقب المباشرة والطويلة المدى (البهى، 1956، ص209).

### - النظريات المفسرة للمراهقة :

#### نظريات التحليل النفسي:

من أهم اسهامات فرويد الكيفيات النفسية الثلاثة "ما قبل الشعور و الشعور و اللاشعور" و أيضا تصنيفاته للجهاز النفسي "الهو و الأنا و الأنا الأعلى" وطبيعة الصراع بينهما، حيث يتطور الهو بموجب تأثير العالم الخارجي ويكتسب خصائص معينة والذي يقوم على مبدأ اللذة، و الأنا يكون كوسيط بين الهو والعالم الخارجي حيث يقوم على مبدأ الواقع، تتكون في الأنا منظمة خاصة يمتد فيها تأثير الوالدين و الذي يسمى ب"الأنا الأعلى".

بمعنى أن فرويد يؤكد أن بنية الشخصية تتعرض لتعديل في طور المراهقة، فقد كانت الأنا تشغل مركز الوسط بين الهو و الأنا الأعلى، ولكن مع حلول فترة المراهقة يحدث نوع من التشويش و الاضطراب لوظيفة الأنا نتيجة لدخول أو انخراط فرد في طور البلوغ أين تعتبر المحفزات الجنسية

وتأثيرها الطاعي هي الموجه للهو، فالأنا الأعلى حتى حلول هذه الفترة المباشرة، قد شرعت في ممارسة وظيفتها وحددت ملامحها خلال سنوات الكمون وذلك عن طريق التوحد، مع الوالدين والمثل العليا للمجتمع، ولكن مع فترة المراهقة والتغيرات في العلاقة مع الوالدين خاصة الوالد من نفس الجنس تهتز دعائم الأنا الأعلى. حيث يعتبر فرويد مرحلة المراهقة هي مرحلة النمو الأخيرة بكل ما فيها من ملامح ارتقائية هامة، منها التحول الى عشق للذات و احترام الواقع، ونمو الميول الجنسية الغيرية كما انها فترة قلق و خاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية بالإضافة إلى لغة النقيضين السائدة في هذه الفترة والتأرجح بين الحب والكرهية والتوحد مع الآخرين، وبحث المراهق عن ذاته، كل هذه التذبذبات والتناقضات يمكن اعتبارها غير سوية في مراحل أخرى، ولكن في المراهقة تدل على بناء راشد قد بدا يفتح (أحمد دبله، 2015، ص121).

- كما أشارت إليه كذلك مختلف نظريات التحليل النفسي في إطارها الدينامي التحليلي ك: "أنا فرويد، Anna Freud، أفلين كستنبرغ Kestenberg, Evelyne، دوموس لوفر De mos Laufer، حيث على العموم اعتبروا المراهقة فترة إعادة تنظيم نفسي، تبدأ بالبلوغ الذي يتأثر به الجهاز النفسي، مما يؤدي إلى الشعور بالإكتئاب الذي يبقى لمدة طويلة، ليظهر على شكل تساؤلات حول الهوية والجنسية... الخ. إنها فعلا أزمة كما يرى المحللون تشمل إعادة التنظيم والتغيرات والتناقضات، وصراعات مفتوحة قد تؤدي إلى فقدان الأمل المستمر، أو عكس ذلك إلى استرجاع تدريجي للذات. ويلاحظ أن هذين البعدين (الداخلي والخارجي) في شخصية المراهق، وجهان لعملة واحدة حيث لا يمكن الفصل بينهما، وأن نجاح أو فشل (المطابقة والإستقلالية) رهين في نظرنا على الأقل "بمبدأ التهيؤ" في المراحل العمرية السابقة، وبكيفية إدراكه كذلك للموقف الحالي الذي يعيشه المراهق في مختلف مراحل نموه، وبكيفية إدراكه كذلك للموقف الحالي الذي يعيشه المراهق (الجانح)، وما يتعرض إليه من عدم تكيف ومطابقة.

وتحتل الأسرة والأولياء بالأخص زيادة التأثير والتوجيه لهذه المراحل المختلفة لنمو طفولة المراهق، مما يجعلها النموذج الأول والقاعدي في تعلم إدراك الطفل الأول، ومنه إدراك ذاته ككيان مستقل عن الآخرين، ولكنه في حاجة كذلك إليهم، وفي إدراك بيئته وإستجابته لها.

فإذا كانت المراهقة مرحلة أزمة، أزمة تمس كل كيان المراهق في علاقته مع بيئته فبلاشك ستتخللها اضطرابات مختلفة تمس شخصية المراهق في علاقاته مع نفسه ومع بيئته التي يعيش فيها (ميزاب، 2005، ص65).

**نظرية أنا فرويد :** اعتنقت نظرية التحليل النفسي وتعتبر من روادها البارزين، واعتبرت أن مرحلة المراهقة أكثر أهمية في نمو الشخصية، حيث اعتقدت أن اللببيدو الذي يهدأ خلال مرحلة الكمون (Latency Stage) يستيقظ مرة أخرى في مرحلة المراهقة، مما يخل بالتوازن بين الأنا (ego) والهو (Id)، وأن القلق الناجم عن ذلك يؤدي إلى محاولة الفرد الدفاع عن ذاته بطريقة شعورية أو لاشعورية في بعض الأحيان عن طريق استخدام الآليات النفسية الدفاعية.

وعلى الرغم من تشابه الأنماط الإنفعالية في مرحلة المراهقة مع أنماط الطفولة، ولكنها تختلف من حيث المثيرات التي تثيرها، مما يزيد من أهمية تدريب المراهقين على التحكم في تعبيرهم الإنفعالي. وبطبيعة الحال، هناك مظاهر متعددة للنمو العاطفي في مرحلة المراهقة. وتوصف الانفعالات في هذه المرحلة بأنها عنيفة وماندفة بما يتناسب مع مثيراتها، وغالبا مايعجز المراهقون عن التحكم في انفعالاتهم والتعبيرات الخارجية التي تصاحبها، ولا يوجد استقرار انفعالي في هذه المرحلة. كما يمكن ملاحظة تقلبات المراهقين الانفعالية وسلوكهم الذي يتأرجح بين سلوك الطفل وسلوك البالغين في هذه المرحلة. كما يلاحظ في هذه المرحلة إزدواجية المشاعر تجاه الذات والشئ والموقف، حيث تتأرجح المشاعر بين المظاهر السلوكية المتطرفة لدى المراهقين، مثل الحب والكراهية، والخوف والشجاعة، والتدين والإلحاد، والإنعزالية والإجتماعية، والحماس واللامبالاة (أبو جادو، 2004، ص445).

**نظرية إريكسون :** ويعتمد إريكسون في تفسيره على التحليل النفسي والأنثروبولوجيا لمعالجة مشاكل المراهقة من زاوية أزمة الهوية، مركزا على خطورة ما يسميه الأدوار وغموضها. وكما يقول إريكسون، فإن الأمر يتعلق بمسألة الهوية الذاتية : " إنها إنطباع عن الذات وكيف ينظر الآخرون إلى المرء ". ويعتمد تحقيق الهوية على شعور المرء بالإنتماء إلى مجموعة ما وهو نتيجة للنمو والتطور والتماهي.

تحدث أزمات المراهقة واحترام الذات في نهاية مرحلة المراهقة. فكلما زادت ثقة المراهقين في هويتهم الذاتية، زاد احتمال سعيهم إلى تحقيقها في الصداقة والحب والإبداع والقيادة. تلعب الصورة الذاتية للجسم دورا مهما في تكوين الصورة الذاتية للشخص. ومن العوامل المهمة لتطور تحديد الهوية الذاتية أولا التعبير عن تعبير صورة الجسد، وثانيا التحديدات العديدة التي تبدأ في مرحلة الطفولة. تزود التفاعلات الأسرية، وخاصة التفاعلات المبكرة، الأفراد بالظروف والمواقف التي تتشكل فيها الذات...

ولل "أنا المثالي" أهمية متشابهة تساعد في تحقيق الذات...

وحسب إريكسون، فإن المشكلة الأساسية في مرحلة المراهقة هي إكتساب الإحساس بالهوية الذاتية، ويرى أن هذه المرحلة تنطوي على خطر توسع الأنا وتوسيع مجالها(العلمان، هرموش، 2006، ص68).

واستخدم إريكسون مصطلح أزمة الهوية لوصف حالة المراهقين الذين يعانون من الانفصال، عن خبرات الشخص السابقة، وثانيها يتمثل في التغيرات في الهيئة والشكل، وثالثها ممارسة للشخص، والدوافع الجديدة المرتبطة بعدم التحقق في مجال الممارسة، والتي ينتج عنها تغيرات في وضع الشخص ودوره المتوقع، وتخلق حالة يدرك فيها المراهق أن الصورة المتكونة عنه ليست هي نفسه أو نفسها السابقة(سلطان السلطان، 2009، ص41).

وترى مارغريت ميد (**Margaret Mead**) عالمة الأنثروبولوجي التي درست المراهقة لدى قبائل الساموا (Samoa) في جزر الباسفيك الجنوبية أن العوامل الثقافية تلعب دورا مهما في الانتقال إلى

مرحلة المراهقة حيث لاحظت "ميد" في هذه القبائل على سبيل المثال عدم وجود فترة عاصفة ومضطربة في حياة المراهقين، بل لاحظت حدوث انتقال سلس وتدرجي لدى الأفراد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد (الهنداوي، 2002، ص286).

- تمثل نتائج أبحاث جيمس مارشا (Marcha, 1966) أهم التطورات التي حدثت في مجال هوية الأنا وفقا لوجهة نظر إريكسون، حيث قام بإعداد مقابلة لقياس تشكيل هوية الأنا وفقا لتحديد إجرائي للهوية يعتمد على تحديد رتبة لها تبعا لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في مرحلة من البحث والاختبار للخيارات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الأيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ اديولوجية وأهداف وأدوار اجتماعية من جانب آخر، وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدواه ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده. ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارشيا إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة. ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة التطور فيها فيما يلي :

### 1\_ تحقيق الأنا Ego identity achievement :

تمثل رتبة تحقيق هوية الأنا الرتبة المتالية لهوية الأنا، ويتحقق ذلك نتيجة لخبرة الفرد للآزمة من جانب، ممتلة في مروره برحلة من البحث واختبار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والاهداف والادوار المتاحة وانتقاء ما كان ذو معنى او قيمة شخصية واجتماعية تم التزامه الحقيقي بما تم اختياره من جانب اخر، ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للتطور السوي، اذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الايجابية لتقدير الذات والتوافق النفسي. والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة والمرونة و الانفتاح على الافكار الجديدة.

ويشعر المراهقون في هذه الحالة ان مفهوم الأنا اكثر تماسكا وتباتا كما ان المراهقين يصلون الى اقصى درجات التطور تعقيدا، ويدركون ان اباؤهم مصدرا رئيسيا للمساندة.

**البلوغ :** ويعرف بأنه نضج الغدد التناسلية واكتساب الفرد معالم جنسية وجسمية جديدة، تنتقل به من مرحلة الطفولة إلى بدء النضج. ولذا فإنه من الخطأ أن تستخدم بالتبادل كلمتي بلوغ ومراهقة ... لأن البلوغ يشمل التغيرات التي تطرأ على الفرد في مجال محدد إلا وهو : الأعضاء التناسلية والغدد الخاصة بهذا الجانب، وإمكانية رصد العديد من المظاهر الثانوية التي ترافق البلوغ مثل : ظهور الشعر، خشونة الصوت (عند الذكور ورقته عند الإناث)..إلخ. عكس الحال في كلمة مراهقة – كما سبق وأرنا والتي تعني : النضج الكامل والشامل والمتناغم في باقي أجهزة الفرد المختلفة(غانم، 2006، ص10).

**البلوغ الجنسي :** المظهر الأساسي للنمو الفيزيولوجي في مرحلة المراهقة هو البلوغ، ويتحدث بعض الكاتبيين عن البلوغ كما لو كان مرحلة مستقلة بذاتها، أو على الأقل باعتبارها مرحلة انتقالية بين الطفولة والمراهقة، خاصو وأنها تمتد لفترة من الزمن ولكننا نفضل أن نتناول البلوغ كأحد مظاهر المراهقة، فحدث البلوغ هو إنذار ببداية مرحلة المراهقة، أو هو عتبة المراهقة. والبلوغ وإن كان ظاهرة عضوية في ذاته، إلا أن له أبعادا إنفعالية وإجتماعية لأنه يرتبط بالجنس الذي يحيطه بسياج من المعايير والضوابط.

ويجب أن يكون واضحا في أذهاننا تماما الفرق بين البلوغ والمراهقة، فالبلوغ يشير إلى التغيرات العضوية التي تحدث للفرد وتنتهي به إلى النضج الجنسي. أما المراهقة فتعني جميع التغيرات العضوية وغير العضوية التي تحدث للفرد وتنتهي به إلى النضج الشامل أو إلى الرشد كما ذكرنا. أي أن المراهقة أشمل وأعم من البلوغ. كما أن هناك فرقا بين الجنسية والبلوغ الجنسي، فالجنسية أو مشاعر اللذة الجنسية كما يحددها أصحاب التوجه التحليلي موجودة لدى الطفل منذ ميلاده. ومفهوم الجنسية لديهم – بخلاف مفهوم الناس – يتسع حتى يكاد أن يتطابق مع كل لذة حسية أو جسمية. أما البلوغ الجنسي فيحدث عندما تبدأ الغدد الجنسية في الإفراز، ويكون المثير في هذه الحالة داخليا، يدفع الفرد إلى طلب الإشباع حتى ولم يكن أمامه مثيرات خارجية(كفاي، 2006، ص226).

## أزمة المراهقة :

يرى مال (Male)، المراهقة كسيرورة تنتج عن التلاقي بين أزمة حياتية حاسمة مع بنيات صراعية ساهمت في بناء تنظيم الأنا. يمكن أن تتبلور المراهقة من خلال ثلاثة أشكال : عصاب الكف، ويظهر عن طريق التحجرات (blocages) على مختلف الأصعدة، وعصاب الفشل، الذي يرتبط بالمازوشية والعقاب الذاتي، فيحرم النجاح على المراهق، والتذمر (morosité)، الذي يظهر من خلال رفض استثمار العالم، والمواضيع والناس. تعتبر هذه الحالة مهد المرور إلى الفعل : الفرار، الجنوح، الإدمان، والإنتحار.

كما يرى البعض أن المراهقة مرض، كأزمة نمائية وكصراع نفسي حاد، تتميز بتذبذب بارز لقوة الأنا. يبين هذا التصور ضرورة الحيطة في هذه المرحلة عند محاولة التمييز بين النمو السوي والنمو المضطرب. إذ يحدث أحيانا أن تتشابه بعض الأزمات النمائية العابرة المرتبطة بصيرورة النمو الطبيعي، بأزمات حقيقية تميل نحو الديمومة ومقاومة العلاج. ومادام المراهق في طور التكون والبناء يصعب التمييز بين هاتين الوضعيتين.

تعتبر المراهقة كمنظم نفسي يكتسي منفعة تطويرية هامة في النمو، وتتضمن حركتين نفسييتين ديناميكيتين متعارضتين. ترتبط الأولى بتفكيك الأنظمة التصورية المركبة إلى حد الآن من طرف الأنا، الشيء الذي ينجز عنه حساسية مفرطة اتجاه أحداث العالم الخارجي، ويجعل المراهق أكثر استعدادا للاهتزازات الاقتصادية والصراعات الديناميكية. أما الحركة الثانية، فتشير إلى عملية إعادة الربط، والعودة إلى حالة جديدة من التوازن الاقتصادي. تسمح حركة التفكك للمراهق باختبار فردانيته، وتمايزه عن الآخرين، أما حركة الربط فتهدف إلى ربط تمايزه مع تمايز الآخرين، ومن هنا تحقيق مستوى من التكيف والانسجام مع المحيط الذي يعيش فيه.

تسمح مرحلة المراهقة بتشكيل سياق الهوية من خلال الأزمة التي يمر بها الفرد، حيث يندفع المراهق للبحث عن الأجوبة والحلول للأسئلة حول معنى الحياة، والغرض منها. وفي خضم أزمة الهوية يحاول الفرد إدماج أو إعادة إدماج اهتماماته المبكرة، ومواهبه، وقيمه ضمن بنية شخصية متنافسة يمكن أن تجد أشكالاً ملائمة للتعبير الاجتماعي والاعتراف.

تتمركز خصائص المراهقة حول الإشكاليات المنشطة تبعا لثلاثة محاور منظمة للنفس : عقدة أوديب، والرجسية، وإرسان فقدان الموضوع، حيث تعمل التنقيحات المتتابعة كسند لإرسان أو إفشال سياق المراهقة. يعتبر هدم الصورة الوالدية ومحاولة إعادة بناء الذات على أسس جديدة بمثابة عمل حداد ومحاولة لإرسان فقدان. يسمح النجاح في معالجة فقدان للمراهق باختبار نرجسيته، ومن هنا استقلاليته عن الآخرين.

تعتبر المراهقة فترة البحث عن الحدود والمخاطرة نتيجة الانتهاكات التي يمكن أن تحدث فيها، فالمراهق يحاول أن يكون مختلف عن الصور الوالدية التي كانت مهيكلة له في مرحلة الطفولة، والتي أصبحت غير كافية للنمو الحالي، تظهر هذه القطيعة النضج الجنسي واختيار إطار غير الإطار الأوديبي، لكن هذه القطيعة هي أيضا انفتاح ودخول في علاقات جديدة مع المحيط (سي موسى، زقار، 2015، ص242.243).

تمثل مرحلة البلوغ بداية أزمة المراهقة عند كلا الجنسين، بدءا من حوالي 11 سنة عند ظهور الحيض وتنتهي في حوالي 15/16 سنة عند الفتاة، أما الصبي يصعب تحديد البداية، وعدم المساواة في تواريخ بداية البلوغ تشكل أيضا مشكلة ذات أبعاد اجتماعية وثقافية. ومن النقاط الأساسية التي تميز هذه الأزمة هي :

- الشك في صورة الذات وصورة الجسد، حيث يتردد المراهق في تولي جسده لدرجة يصبح شكا مستمرا والحاجة الى الطمئينة ومن أعراضها (الخوف من الملاحظة، البقاء لفترات طويلة أمام المرأة).

- التطور الجنسي يكون مصدر قلق وخوف بالنسبة للمراهقين وفي بعض الأحيان يكون مصدر ذنب عند التجارب الجنسية الأولى (Marcelli et Alain, 2013, p40).

### النمو المعرفي للمراهق عند بياجيه :

إن لنظرية بياجيه الدور الأكبر في بيان طبيعة النمو العقلي – أو المعرفي – بكثير من الوضوح، وربما كان دور هذه النظرية أكثر وضوحا في مرحلة المراهقة منها في أي مرحلة أخرى. ولذا سوف نلتزم بالكثير مما جاء فيها، ولكن دون اغفال الإضافات التي جاءت من دراسات أخرى.

وهذه الخاصية في تفكير المراهق لا تقتصر أثارها فقط على الناحية المعرفية بل قد يمتد تأثيرها أيضا إلى النواحي الاجتماعية، فإذا ظهرت بدائل كثيرة لحل مشكلة ما فإن معنى ذلك أن اتخاذ القرار سوف يكون في ذاته مشكلة.

في مرحلة المراهقة، عندما يكون التعامل ممكنا، ليس فقط مع المحسوسات، وإنما أيضا مع الرموز التي تحل محلها، والتي يمكن أن يقوم على أساسها النشاط العقلي، فإن متغيرا جديدا هنا يبدأ في التدخل في إمكانية القيام بذلك النشاط بدرجة أو بأخرى من درجات التفوق. ذلك المتغير الجديد هو نوع الرموز ذاتها. فالرموز تتنوع بتنوع المحسوسات التي ترمز إليها.

تناول بياجيه خاصيتين أساسيتين للنمو العقلي في مرحلة المراهقة :

الخاصية الأولى : هي القدرة على التفكير المجرد.

الخاصية الثانية : هي تمايز القدرات في هذه المرحلة وقد قمنا ببناء على تحليل بياجيه بذكر ثلاث عمليات يتضمنها التفكير المجرد بهذا المعنى، وهي :

1- التمييز بين الواقع والممكن.

2- استخدام الرموز للتعبير عن رموز أخرى.

3- الربط بين المتغيرات، أو أخذ عوامل عدة في الاعتبار في الوقت نفسه عند تناول أي مشكلة (إسماعيل، 2010، ص590، ص591).

**تعريف المراهق المسعف :**

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس : هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعتنوا بهم بسبب الهجر، صعوبات الحياة، السياق الاجتماعي للأمم العازية، مرض الآباء، بطالة، حبس، ابعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين (بلعباسي، 2016، ص25).

## خلاصة :

مما سبق لنا ذكره فإن المراهقة هي فترة نمو وتغيرات هرمونية جسمية معرفية ونفسية للمراهق، وهي مرحلة أزمة مما يؤثر على الجانب النفسي والجانب المحيطي له خاصة في ظل الحرمان العاطفي له. حيث تعرضنا في هذا الفصل إلى تعريف المراهقة والتغيرات الانفعالية والجسمية فيها وأهم النظريات المفسرة لها.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث : الحرمان العاطفي

تمهيد

مفهوم الحرمان العاطفي

أنواع الحرمان العاطفي

أنواع الحرمان العاطفي زمنيا

أسباب الحرمان العاطفي

النظريات المفسرة للحرمان العاطفي

الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي

خلاصة

**تمهيد :**

يعتبر الحرمان العاطفي من أكثر العوامل الشائعة والأكثر تسببا في الإضطرابات التي تصيب الطفل في مرحلة الطفولة إلى المراهقة، خاصة في الأشهر الأولى من الولادة، وفي هذا الفصل سوف نتعرف على مفهوم الحرمان العاطفي وأنواعه، والنظريات المفسرة له.

**الحرمان العاطفي Emotional deprivation :****مفهوم الحرمان العاطفي :**

**لغة :** مصدر حرم، يحرم، حرماً، حرماناً، حرم فلانا الشيء، أي منعه إياه يعيش في حرمان، يعيش في بؤس، حرمان الذات من الشهوات، منعها الحرمان، يعني المنع وفقدان أو خسران حق، والحرمان تقيضه الإعطاء والرزق.

**إصطلاحاً :**

**تعريف العاطفة :** عرفها (العمران، منى) على أنها تضمن أي حالة عاطفية، سواء كانت مؤلمة أم سارة غامضة أو بيئية، سواء بدت على شكل شحنة كثيفة أم على شكل نبرة هامة والعاطفة هي التعبير الكيفي عن مكية الطاقة النزوية وتغيراتها.

**تعريف الحرمان :** ان مفهوم الحرمان النفسي في التحليل النفسي يعرف بالنسبة للحاجات الأساسية هذه الحاجات لا يمكن ان تكون مقتصرة على الحاجات الضرورية للحياة ولكنها تشمل وبنفس الأهمية، حاجات النمو العاطفي(العتيبي، 2023، ص11).

يشير في قاموس علم النفس إلى غياب أو نقص الحنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبرى وعدم اشباعها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية وسلوك الطفل .

ويعرفه روجرز بأنه " تعرض الطفل لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية البوية والشعور بالخوف وعدم الأمان(ميهوبي، حشمان، 2023، ص142).

يعرفه مصطفى حجازي بأنه : " فقدان العلاقة مع الوالدين أو أحدهما، نتيجة لغيابهما الفيزيقي ويتخذ الحرمان شكلين أساسيين لكل منهما آثاره الخاصة على نمو الطفل وصحته النفسية : الحرمان الكلي المميز لحالة الطفل مجهول الأبوين والذي نشأ في دار لرعاية الأيتام، والحرمان الجزئي الذي يفقد فيه الطفل أحد الوالدين أو كلاهما بعد أن عاش في كنفهما فترة من الزمن متفاوت في مداها.

وحسب نور بار سيلامي N.Sillamy فهو : " نقص أو غياب العاطفة، فالحاجة إلى الحب ضرورية وملحة عند الإنسان، فالإنسان بحاجة لأن يحب ويشعر بأنه محبوب لكي يحس بوجوده ويبتهج بوجود الحب ويفقد سعادة العيش في عدم وجود الحنان(برغوتي، عليوة، 2021، ص376).

ويعرفه بولبي bowlby بأنه : "انقطاع العلاقات والتبادل الوجداني الدائم بالوالدين." مما سبق من تعريفات تعرف الباحثات الحرمان العاطفي بأنه : نقص في تلبية الحاجات العاطفية من حب وحنان واهتمام ورعاية الناتج عن غياب الرعاية الوالدية لأحد الطرفين الأب أو الأم، والذي ينتج عنه العديد من المشاعر السلبية كالخوف وعدم الأمان...

ويعرفه روجرز بأنه : " تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمان(بوقرة، زاهوي، 2022، ص53).

## أنواع الحرمان العاطفي من حيث الشدة :

### 1- الحرمان العاطفي الكلي :

هو الذي نجده مألوفاً في المؤسسات أو دور الحضانة الداخلية حيث فرداً واحداً مخصصاً لرعايته بطريقة شخصية يشعر معه بالأمن والطمأنينة، ويشمل ذلك فقد البديلة بسبب الموت أو المرض أو الهجرة أو الانفصال، وكذلك نقل الطفل من الأم أو البديلة الدائمة أشخاص آخرين غرباء عنه.

والحرمان العاطفي الكلي أثار سيئة ودائمة على نمو الطفل تتمثل في تأخر عام في النمو على الأصعدة الجسمية والحسية والحركية واللغوية والذهنية والإنفعالية، هناك تدنٍ لدرجة المناعة ضد الأمراض، ويتميزون بالهزال والاصفرار وقلة الحيوية والنشاط وتنصف تعابير الوجه من نظرات وملامح بالجمود والتبدل اللذين ينبئان بانعدام التواصل مع المحيط، وحين يتقدمون في السن وهم في المؤسسة يضلّ تحصيلهم الدراسي متدنٍ عموماً، إلا أن الأبرز هو تدني نمو ذكائهم الإنفعالي، وكفائتهم الاجتماعية، فهم يتعرضون إلى ما يطلق عليه الاختصاصيون تعبير المؤسسة : أي التكيف شبه المرضي لعام المؤسسة الضيق، ونظام حياته القطعية(حجازي، 2004، ص173).

**2- الحرمان العاطفي الجزئي :**

يفقد الطفل أحد والديه أو كليهما في هذه الحالة، بعد أن عاش فترة متفاوتة في مداها في كنفهما. ويظل لهذا الحرمان آثاره على النمو والصحة النفسية التي تتوقف على المتغيرات الأربعة التالية : السن الذي حدث فيه الحرمان، ظروف الحرمان، نوعية العلاقة السابقة على الحرمان، والرعاية البديلة(سمارة، النمر، حسن، 1999، ص73).

**3- النبذ العاطفي من قبل الأهل :**

في النبذ العاطفي يظل الطفل مقيماً مع أهله ويحتفظ بروابط أسرية سقيمة ولاتنهار العلاقة بين الطفل والأهل إلا بعد أن يجتاز مرحلة الطفولة أو في نهايتها، وقد تمر بالعلاقة بين الطفل والأهل فترات من الوفاق قد تطول أو قد تقصر، لكنها تتضمن فترات حرجة من الانتكاسات المتعددة وهي ما تؤدي عادة إلى مزيد من التباعد بين الطفل والديه. ويتسم سلوك الطفل بالعدوانية والإضطهاد والتوتر والقلق الشديد وأيضا ردود فعل تدميرية نحو الذات(أبو العيد، 2006، ص25).

**أنواع الحرمان العاطفي زمنيا : صنف هاريس 1986 الحرمان العاطفي على النحو التالي :**

**(1)\_ حرمان قصير المدى ومتكرر :** مثل خروج الأم للعمل وترك الطفل ساعات يوميا مع شخص آخر يقوم على رعايته غير أنه لا يرتبط به عاطفيا.

**(2)\_ حرمان قصير المدى غير متكرر :** يكون هذا النوع مثلا أثناء وضع الطفل في المستشفى لعدة أيام أو مع راشد لرعايته لفترة زمنية بسيطة راشد لرعايته لفترة زمنية بسيطة إلى عودة الأهل.

**(3)\_ حرمان طويل المدى ومؤقت :** مثل انفصال الطفل عن والديه لأسابيع أو شهور عديدة لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو رعاية بديلة.

**(4)\_ حرمان دائم :** كفقدان الأم والأب الدائم وبصفة مستمرة لموتها أو لفقدانها نهائيا(خموين، 2016، ص920).

## أسباب الحرمان العاطفي:

- أ- التفريق : تفريق الطفل عن أمه أو بديلتها لمدة طويلة دون توفير له وجبه أمومي ثابت ومطمئن يؤدي إلى اضطرابه، ويحدث هذا خاصة في حالات الاستشفاء مرض الطفل أو أمه، وعن أسباب أخرى : الطلاق- وفاة الأم- أو لأسباب قضائية، لكن عندما يرجع الطفل إلى الأم تزول الإضطرابات تدريجيا مما يعني أن التفريق لا يؤدي دائما الحرمان خاصة إذا وجد بديلا مكافئا ومطمئنا.
- ب- وضع الطفل بمؤسسة مثل حضانة أو مؤسسة إجتماعية أخرى مثل الطفولة المسعفة : مثل الأطفال الغير شرعيين وحالات اليتامى. تحدث حالات الحرمان الخطيرة بالمؤسسات وتؤدي إلى إضطرابات وخيمة، وتعتبر المؤسسات المحيط الأكثر خطورة على صحة الطفل النفسية والجسمية.
- وضع الطفل بمؤسسة والتخلي عنه بعد ستة أشهر بعدما كون علاقة تعلق مع أمه أو أم بديلها تجعل الطفل في حداد حاد يشكل خطرا على صحته النفسية وحتى على حياته، لأن بعض الأطفال يموتون كأنهم لم يجدوا قوة لمتابعة الحياة بعد فقدان الموضوع اللبدي.
- وضع الطفل بعد ميلاده، هنا المؤثر ليس التفريق وفقدان الموضوع اللبدي أو التعلق بل عدم وجود موضوع ثابت يتعلق به ويوظف فيه طاقاته اللبديّة والعدوانية.
- ت- حرمان أمومي رغم وجود الأم : تشير (Ainsworth. M 1979) إلى كل تشويهات العلاقة (Distorsions) الأم لا تبالي بطفلها أو تقسي عليه أو مفرطة الحماية. هذا النوع من الحرمان سماه (Dan. G.H.H.Harlow) الحرمان الكامن larvée وهو خطير جدا لأنه مخفي نوعا ما ومحاطا بكل دفاعات الوالدين(هاشيم، 2017، ص299).

## النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

أ- نظرية التحليل النفسي : يعيش الطفل خلال الأشهر الأولى في لا تمايز بينه وبين العالم الخارجي، الأم بثباتها واستجاباتها المكيفة لحاجيات الطفل وتوظيفها له تعطي للطفل شعورا بالإطمئنان. تحت تأثير هذه العناية والنضج العصبي وتطور الإدراك يبدأ الطفل يدرك شيئاً فشيئاً العالم الخارجي ويكون تدريجياً الموضوع المعرفي والليبيدي.

قامت T.Goin Decarie بدراسة حول هذا المفهوم ولاحظت تزامن بين تكوين الموضوع المعرفي (Piaget) والموضوع الليبيدي حسب ما وصفه R.Spitz يسلك تكوين هذا الأخير ثلاث مراحل : بعد اللاتمايز يحدث ادراك جزئي للموضوع ثم تدريجياً ادراك وتعرف على الموضوع. اذا كانت ديمومة الموضوع المعرفي تحدث عند 24 شهر فديمومة الموضوع الأمومي تبقى هشة خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة اذا كانت علاقة الطفل مع أمه لا تتركز على أسس متينة يسودها القلق والتفريق والحرمان.

الموضوع المعرفي له سمات ثابتة (شكله، وزنه، لونه...) يجعله ثابتاً لا يتغير. لكن الموضوع الليبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس استهامي وتعطي له صفات يمكنه اجتياها (introjection) أو اسقاطها أو تملكها (appropriation) أي هي علاقة إلى فرد ليس له كل صفات الموضوع الحقيقي ولا تعاش إلا كتصور لنتائجه والتغيرات التي يحدثها فينا (Ajuriaguerra) أجور باقيرا.

على أساس العلاقة مع الموضوع الليبيدي الأول تتكون المواضيع الداخلية كنماذج للعلاقات الاجتماعية. فإذا فقد الموضوع أو كان خلل في العلاقة يؤدي هذا إلى اختلال التوازن ومفهوم العلاقات.

التوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه يعطي له الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية وهذا يؤدي إلى تكوين ثقة في الذات (مع توظيف جسمه وذاته وحبها)، وفي محيطه مما يفتح له المجال بالمبادرة والإبتكار ويقوي رغبته في الحياة وفي النمو، يترك الحرمان ثغرات في نرجسية الطفل، وأثار الحرمان لها علاقة بموقف انهيار.

يؤدي ضياع الموضوع اللبدي بعد تكوينه إلى انهيار وخاصة في مرحلة " قلق الشهر الثامن " أين يخاف الطفل عند اختفاء الموضوع وأمام الغريب، هذا القلق ناتج من ضياع الموضوع الذي يتكأ عليه (anaclitique).

وفي نفس الوقت عذ الفترة تناسب الموقف الإنهاري " لكلاين " التي تقول أن الطفل يمر بمرحلة انهيارية عندما يوحد الموضوع اللبدي بعدما كان جزئياً. ونواياه العدوانية الموجهة للموضوع الخارجي كان بالإمكان أن تسيئ في نفس الوقت إلى الموضوع الطيب المجتاف. عندما يفرق الطفل عن أمه في هذه الفترة يشعر به كعقاب له ولنواياه المحطمة (ميموني، 2020، ص177).

**ب- نظرية التعلق :** هي نظرية نفسية اجتماعية تقترح ان البشر لديهم حاجة فطرية إلى تكوين علاقات وثيقة مع الآخرين. هذه العلاقات تسمى "التعلقات". تتطور التعلقات في مرحلة الطفولة المبكرة، وتؤثر بشكل كبير على نمو الفرد وتطوره.

قامت الباحثة (Mary Ainsworth) بتطوير نظرية التعلق بناء على عمل (John Bowlby). حيث اقترحت بعض نوعين من التعلق :

- **التعلق الآمن :** يشعر الأطفال الذين لديهم تعلق آمن بالراحة والثقة في مقدم الرعاية، فإنهم يشعرون بالحزن والغضب، ولكنهم يسعدون برؤيتهم مرة أخرى.

- **التعلق القلق :** يشعر الأطفال الذين لديهم تعلق قلق بعدم الأمان وعدم الثقة في مقدم الرعاية. عندما يفترقان عن مقدم الرعاية، فإنهم يشعرون بالخوف والقلق، وقد يرفضون العودة إليهم(العتيبي، 2023، ص25).

**ج- نظرية Spitz :** قدم سبيتز تفسيراً ميتاسيكولوجياً لهذا الانهيار، على أساس العلاقات للموضوع اللبدي ويقول : " غياب الموضوع اللبدي يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه وهذا يؤدي إلى الاضطراب".

هنا يحدث فصل الدافع العدوانى عن الدافع اللبيدي. من جهة أخرى عدم توظيف لبيدي في موضوع خارجي يجعل الطفل ينطوي وينكص إلى مستوى " النرجسية الأولية" (narcissisme primaire) ولا يستطيع أن يوظف نزواته حتى في جسمه مثل ما يفعل في النرجسية الثانوية. ويظهر كأن الدافع اللبيدي يستعمل لابقاء القليل من القوى الحيوية التي تنطفئ شيئاً فشيئاً(معتصم ميموني، 2020، ص171).

### الآثار المترتبة عن الحرمان العاطفي :

تشير الدلائل إلى أن الأطفال الذين ترببهم أمهاتهم في ظروف عائلية سوية عادية ينشأون أحسن حالاً من الأطفال الذين ينشأون في مؤسسات لا تقوم بالتنشئة فيها على العلاقات الشخصية مما يحرمهم من الشعور بدفئ الأمومة. ويختلف مدى تأثير الحرمان من الأمومة على الأطفال بعدة عوامل منها العمر الذي يفقد فيه الطفل رعاية أمه، وطول فترة الحرمان، ودرجة أو مستوى نقص رعاية الأم. فالطفل الذي يحرم من الأم في السنة الأولى من عمره وخاصة في بدايتها يفقد شهيته للطعام ويقل نموه ويميل للخمول وعدم الزيادة في الوزن وهو لا يستجيب للمداعبة بالإبتسام. أما إذا ابتعد الطفل عن أمه في السنة الثانية أو الثالثة من عمره، فإنه يحس بالقلق والحزن ويكف عن الكلام ويكثر من البكاء ويرفض الطعام والنوم ويصر على أن يحمل.

ومن جهة ثانية، فإن الطفل يعود إلى السلوك السوي إذا عادت العلاقات الطيبة بينه وبين أمه بعد فترة لا تزيد على ثلاثة أشهر، أما إذا استمر الحرمان من الأم فترة تزيد عن خمسة أشهر فإنه لا يتحسن بل يزداد تأخراً.

وفيما يلي ما يترتب على هذا الحرمان من آثار قريبة المدى ز آثار بعيدة المدى :

أ- الآثار قريبة المدى : انسحاب بلا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية، فقد أشار (سبيتيز) الى ان نسبة 15% من الأطفال الذين يقضون السنة الأولى من حياتهم في مؤسسات بعيدين عن الأم بدأت تظهر عليهم خلال النصف الثاني من السنة الأولى من أعمارهم أنواع من السلوك غير العادي مثل

البكاء المستمر، ثم زال البكاء بعد عدة شهور، وبدا عليهم عدم الاكتراث بالناس وخصوصا الراشدين منهم، فقد كان هؤلاء الأطفال يجلسون وعيونهم مفتوحة لا تعكس أي تعبير، وينظرون إلى مكان بعيد وكأنهم في غيبوبة(سمارة، النمر، الحسن، 1999، ص74).

**ب- الآثار بعيدة المدى :** تشير الدراسات إلى وجود آثار بعيدة المدى يمكن ان تصبح أحيانا نكبات على الأطفال الذين يمرون بخبرات مؤلمة نتيجة الحرمان الشديد من الأم، وتتلخص هذه الخبرات بعدم وجود أي فرصة لتكوين ارتباط مع صورة الأم أثناء السنوات الثلاث الأولى، أو حرمان الطفل من أمه لمدة ثلاثة أشهر على الأقل وقد تمتد أكثر من سنة أثناء السنوات الثلاث أو الأربع الأولى أو الانتقال بين صورة وأخرى للأم في الفترة نفسها.

وبالمقارنة بين مجموعتين من الأطفال الأيتام الذين لم يتلقوا عناية من الأم من قبل، إذا تربت المجموعة الأولى خلال السنوات الثلاث الأولى في المؤسسات قبل ان تنتقل إلى أسر بديلة، ونشأت الثانية من بداية الأمر في أسر بديلة عن الأم، تبين أن المجموعة الأولى والتي تربت في المؤسسة تختلف عن المجموعة الثانية بما يلي :

1- تكوين ميول مضادة للمجتمع، وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين.

2- تأخر في النمو العقلي واستمرار ذلك حتى المراهقة.

3- تأخر في النمو اللغوي، وظهور مشكلات النطق والكلام وإستمرارها طويلا.

4- الميل للاتكالية والاعتماد على الكبار.

5- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي والميل للانعزال، والبرود الانفعالي، وإستمرار ذلك

إلى فترة المراهقة(سمارة، النمر، الحسن، 1999، ص75).

وصف R.Spitz نوعين من الإضطرابات : الخور الاتكالي وداء المصححات. استنتج هذين اللوحتين المرضيتين عند أطفال فرقوا عن أمهاتهم (أمهات جانحات).

#### أ- الخور الاتكالي : (dépression anaclitique).

يظهر الاضطراب في عدة مراحل وتزداد خطورته حسب مدة التفريق :

- في الشهر الأول : الطفل بكاء متطلب، يلتصق بالملاحظ...

البكاء لا يتوقف كأنه يحتج عن هذا الوضع الأليم.

- في الشهر الثاني : يقل البكاء، صباح، ينقص الوزن ويتوقف النمو.

- في الشهر الثالث : رفض العلاقة، انطواء، يختفي الاحتجاب.

يعاني الطفل من الأرق، مرضية كبيرة، تأخر حركي، ويجمد تعبير الوجه كأنه لا يبالي بشيء.

- بعد الشهر الثالث : يثبت الجمود، يختفي البكاء، يزداد تأخر النمو ويتحول إلى مغص

(marasme).

هكذا كلما ازدادت مدة التفريق كلما زاد الاضطراب وفقدان الأمل والمرضية.

#### ب- داء المصححات : (Hospitalisme).

عندما تتجاوز مدة التفريق أربعة أشهر ولا يجد الطفل بديلا أموميا وبعد تجاوز مراحل الخور

الاتكالي يسقط الطفل في حالة خطيرة سماها R.Spitz داء المصححات: ... جامدين، الوجه خال من أي تعبير.

لا يستطيع الطفل حتى أن يلتفت لوحده في سريره ثم تظهر اضطرابات حركية ايقاعية ... حركات

غير مألوفة للأصابع ...

كلما زادت مدة الاستشفاء بدون بديل أمومي كلما زادت الاضطرابات. تتبع Spitz 91 طفلا في دراسة طويلة (4 سنوات)، قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفسي بلشبونة سنة 1958 أثبتت خطورة داء المصحات. وهذه بعض نتائجها :

- 37 توفوا قبل السنة الثانية.

- 20 لا يلبسون وحدهم.

- 06 ليس لهم أي تحكم في وظائف الإخراج ( تبول، تبرز...).

- 06 لا ينطقون ولا كلمة، وواحد فقط يكون جمل(معتصم ميموني، 2020، ص169).

## خلاصة :

يعد الحرمان العاطفي عاملا هاما في الصحة النفسية والجسمية والعقلية للفرد، خاصة في ظهور الأعراض المرضية. ولهذا فإن خاصية اللدونة هي التي تساعد في تخطي هذه الظاهرة.

# الفصل الرابع

## الفصل الرابع : اللدونة

تمهيد

مفهوم اللدونة

بعض المفاهيم المرتبطة باللدونة

خصائص اللدونة

مؤشرات اللدونة عند بوريس سيروولنيك

سمات ذوي اللدونة

النظريات التي فسرت اللدونة

تفسير العوامل المؤدية لللدونة

أنماط اللدونة

خلاصة

**تمهيد :**

تعد اللدونة جانبا هاما في تكيف وتأقلم الفرد في محيطه حيث تمكنه من التوازن والتحكم والسيطرة على انفعالاته في جميع المواقف الضاغطة والمحبطة، وبالتالي تمتعه بصحة نفسية جيدة، في هذا الفصل سوف نتطرق إلى عرض جوانب اللدونة من جميع النواحي الممكنة.

## مفهوم اللدونة :

لغة : مرن يمرن مرانة مرونة : وهو لين في صلابة.

ومرنت يد فلان على العمل أي صلبت واستمرت والمرانة : اللين.

قال أبو فارس : مرن الميم والراء والنون أصل صحيح يدل على لين شئٍ وسهولته (أبو الحسن، 1979، ص313).

## إصطلاحاً :

باللغة الأجنبية من العلوم الفيزيائية حيث يشير المصطلح إلى قوة المواد Resilience اشتق مصطلح نتيجة تلقيها صدمات عالية وقدرتها على امتصاص الطاقة الحركية دون كسر. بينما في العلوم النفسية بأنه : من La Resilience فإن مصطلح اللدونة حسب اتفاق معظم الباحثين لترجمة مصطلح الخصائص النفسية المهمة للفرد كي يواجه ضغوط الحياة المتعددة والصدمات الناتجة عن الأحداث والمواقف الضاغطة (وازي، 2018، ص289).

يعرف فرويد المرونة بأنها عملية نفسية تتعلق بالقدرة على تحويل العواقب والصدمات المؤلمة إلى قوة نفسية وسماها أيضا بالتسامي (Serge Tisseron, 2017, P17).

يعرفها (Eneland, Carlson, & Sroufe, in Soon & Fisher)، على أنها هي القدرة على التكيف الناجح، أو الأداء الإيجابي، أو الكفاءة... على الرغم من وجود حالات من الأخطار الكبيرة، والضغط المزمن، أو الصدمات الشديدة.

وتعرف الجمعية الأمريكية للأمراض النفسية اللدونة بأنها "عملية التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد، الصدمات، النكبات، أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، ضغوط العمل والمشكلات المالية(بكير، 2019، ص58).

يعرف ريان (2002) على أن اللدونة تلعب دورا هاما في تحديد مدى قدرة الفرد على التكيف مع الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجهه في حياته.

ويشير محمد أبو حلاوة (2013) إلى اللدونة بأنها عملية دينامية تمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصبية، أو صادمة، أو مأساوية، أو تهديد أو حتى مواقف ضاغطة(قويضي العازمي، 2022، ص144).

يعرفها كل من مانسيو وليكومنت وتوميكيويتز وفانيسيندل وسيروولنيك أن المرونة هي قدرة الشخص أو المجموعة على التكيف والصمود، والقدرة على الاستمرار في التطلع إلى المستقبل بإيجابية، بالرغم من الأحداث المزعزعة للاستقرار والظروف المعيشية الصعبة ( joyce Ain et all, 2007, P21).

### بعض المفاهيم المرتبطة باللدونة :

تتشابه اللدونة مع بعض المفاهيم الأخرى والتي نذكر منها :

**1-1\_ لدونة الأنا :** يعرفها جرمازي (1991) : لها القدرة على إعادة بناء الشخصية والقدرة على التشافي من المحنة.

**2-1\_ قوة الأنا :** هي القدرة على التكيف مع شروط الواقع والإحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة، والتوافق مع المطالب الاجتماعية والإتزان والقدرة على التحكم في الإنفعالات وفي التعبير عنها في مواقف الغضب، ومواقف الرضا، وعند الخوف، وتحقيق الصحة النفسية.

**3-1\_ المناعة النفسية :** يقصد به قدرة الفرد على مواجهة الأزمات والكروب وتحمل الصعوبات والمصائب، ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر، غضب وسخط وعداوة وإنتقام، وأفكار بأس وعجز وتشاؤم.

**4-1\_ التفكير الإيجابي :** هو التفاؤل والإحساس بالقدرة على النجاح، حيث أن التفكير بالفشل مقدمة للوصول إليه والتفكير بالنجاح سبب لإدراكه ونيله.

**5-1\_ الهدوء الإنفعالي :** هو القدرة على مواجهة الظروف المختلفة في الحياة الحسنة منها والسيئة بأشجاعة والحزم والبهجة والإنشراح.

**6-1\_ القدرة على التكيف :** هو تلك العملية الديناميكية المستمرة التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين البيئة، ويعرف أيضا بأنه القدرة على تكوين العلاقة المرضية بين المرء وبيئته.

**7-1\_ الصلابة النفسية :** هي مجموعة من الخصائص النفسية تشمل متغيرات الالتزام ووضوح الهدف والتحكم والتحدي وهذه الخصائص من شأنها المحافظة على الصحة النفسية والجسمية والأمن النفسي بالرغم من التعرض للأحداث الضاغطة(علي، 2017، ص15، ص16).

**8-1\_ مرونة الأنا :** استعداد الفرد وقدرته على التفاعل الإيجابي مع ظروف الحياة المتغيرة الضاغطة ومواجهة التحديات التي تنعكس على استجاباته السلوكية للمواقف الحياتية وعلاقاته الاجتماعية(حسان، 2009، ص06).

## خصائص اللدونة :

- 1- القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، فهي عنصر عطاء وتلقي المساندة الإنفعالية، وتساهم هذه العلاقات في تنمية الشعور بالإنتماء، فضلا عن كونها مصدرا للوعور بالطمأنينة والأمن النفسي.
- 2- الشعور بالإستقلالية والإعتماد على الذات، والقدرة على صنع واتخاذ القرار دون الانصياع للآخرين، وكذلك الاعتزاز بالذات.
- 3- مستوى مرتفع من مهارات القدرة على حل المشكلات، ونهارات التفكير قبل الفعل، والتروي وعدم الاندفاع تجنباً للوقوع في الخطأ أثناء التفاعل مع الآخرين.
- 4- النظرة الإيجابية للذات والشعور بالثقة والكفاءة.
- 5- القدرة على إدارة الانفعالات والمشاعر القوية السلبية والإيجابية، على مستوى التفهم والتنظيم والتعبير عن الثقة بالذات، فضلا عن الإحساس بالكفاءة الشخصية.
- 6- المثابرة والاجتهاد، وقد تم اعتبارها أنهما من الضروريات للتحمل والصبر بغض النظر عن المتاعب والمصاعب (قويضي العازمي، 2022، ص145).

## مؤشرات اللدونة عند بوريس سيروولنيك :

قدم بوريس سيروولنيك عدة مؤشرات تساعد في تقييم اللدونة لدى الأفراد، وهي تشمل :

- 1- القدرة على التكيف مع التغيرات : تتضمن القدرة على التكيف مع التغيرات الحياتية الكبيرة والصدمات، والاستجابة بلدونة لتلك التغيرات.
- 2- العلاقات الاجتماعية الداعمة : تشير إلى وجود شبكة دعم إجتماعي قوية، سواء من العائلة، الأصدقاء، أو المجتمع، والتي توفر الدعم العاطفي والعملية.
- 3- التفاؤل الواقعي : القدرة على الحفاظ على نظرة إيجابية للحياة مع الاعتراف بالواقع والصعوبات.

4- مهارات حل المشكلات : تتضمن القدرة على مواجهة المشاكل بفعالية وتطوير استراتيجيات لحلها.

5- إدارة المشاعر : القدرة على فهم وإدارة المشاعر الشخصية بشكل صحي، وعدم الانغماس في العواطف السلبية.

6- الشعور بالهدف : وجود أهداف ومعنى في الحياة، مما يساهم في توجيه الجهود نحو تحقيق هذه الأهداف.

7- الاستقلالية : القدرة على الاعتماد على الذات واتخاذ القرارات باستقلالية.

هذه المؤشرات تساعد الأفراد على تطوير لدونتهم وتحقيق التوازن النفسي رغم التحديات والصعوبات التي قد يواجهونها في حياتهم (Joyce ain, et all, 2007, P12).

#### سمات ذوي اللدونة المرتفعة :

يوضح كلا من (Tugade and Fredrickson, 2004)، أن ذوي اللدونة العالية يتميزون بالحيوية والاتجاه الإيجابي نحو الحياة، والتفاؤل العالي، والانفتاح على الخبرات الجديدة، والتفكير بإيجابية، وروح الفكاهة العالية خلال مواقف الحياة اليومية.

كما أوضحت كذلك نتائج دراسة كلا من (Cohn, Fredrickson, Brown, Mikles, and Conway, 2009)، أن ذوي اللدونة يستطيعون التكيف مع المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها خلال حياتهم اليومية، بحيث يتجاوزوها ويستمررون في حياتهم بثبات مستخدمين قدراتهم في حل ما يواجههم من مشكلات، كما أن لديهم كفاءة ذاتية، وتقدير ذاتي مرتفع يساعدهم على تحقيق النجاح في حياتهم، وكذلك الشعور بالأمل والتفاؤل المستمر نحو حل ما يواجههم من مشكلات.

ويوضح ربابعة (2018)، أن ذوي اللدونة يتسمون بالتعامل الإيجابي مع الأحداث الضاغطة، والقدرة على تحمل مواقف الإحباط، مع التفاؤل العالي والمهارات الاجتماعية والإنفعالية التي تساعدهم على التغلب على النتائج السلبية للضغوط والتحكم الذاتي والإفتاح على الخبرة والعمل بفاعلية.

لخصت خرنوب (2021)، سمات ذوي اللدونة المرتفعة في أنهم يمتلكون أساليب متفائلة وحيوية للحياة، وفضوليين ومنفتحين على الخبرات الجديدة ويتميزون بغلبة الانفعالات الإيجابية في مواقفهم الحياتية اليومية التي يستمدونها من المرح وممارسة تقنيات الاسترخاء وغلبه أسلوب التفكير التفاؤلي في مواجهة المواقف المختلفة (القحطاني، 2022، ص 47-48).

### النظريات التي فسرت لللدونة :

**نظرية التحليل النفسي "فرويد" :** يرى فرويد بأن النمو السليم يؤدي إلى نشوء الأنا القوية، التي تظهر كأحد المتغيرات المهنية في الشخصية في ضوء القابلية على ضوء القابلية على مواجهة المشكلات التي يتعرض لها الفرد في حياته لتحقيق عملية التوافق. وإن النمو الطبيعي يحدث في حالة توازن بين مكونات (الهو والأنا والأنا العليا)، عندما يستبدل بأساليب أكثر نضجا وفعالية في التعامل مع المشكلة وعلى نحو ثابت.

كما يرى فرويد أيضا بأن التوافق في الشخصية ما هو إلا الحصيلة النهائية عن إمكانية تحقيق الذات وتجنب الألم عبر الواقع الاجتماعي الذي يرسم من خلاله المعالم الأصلية للشخصية.

فالسلك التوافقي في الإنسان هو السلوك الموجه للتغلب على عقبات البيئة أو صعوبات مواقفها، كما أن آليات توافقه التي يتعلمها هي الإستجابة المعتادة التي يسير عليها لإشباع حاجاته، وإرضاء دوافعه وتخفيف توتراته، فقدرة المرء تحت تأثير دوافعه على تحويل ما هو ذاتي إلى إجتماعي قابلية التكيف

أو القدرة على التكيف (Adaptability) كما يقول فرويد " إن مدى التكيف والقدرة عليه يشكلان الجانب المهم من المرونة النفسية للفرد ". إن هذه النقاط التي أشار إليها فرويد مثل التوافق والتكيف وما شابه ذلك أنها علاقة وطيدة باللدونة.. بل يمكن إعتبارها تعابير مرادفة لها(الحمداني، منوخ،

2013، ص 287).

**نظريات أدلر Adler :** أوضح بشكل مباشر وجهته حول تفسير اللدونة وأعطى أهمية للفرد إذا يفترض أن الشخص السليم والصحي هو الذي يعيش وفقا لمبادئ، مع إمكانية تغيير هذه المبادئ ووفقا للظروف الواقعية والتوجه نحو تحقيق الأهداف.

فاللدونة من وجهة نظر أدلر يعتمد على مدى تغيير الفرد لأسلوب حياته وفقا لمستجدات الواقع والمصلحة الاجتماعية بما يحقق له سد تلك الثغرات الناقصة من أجل بلوغ مستويات عليا من النمو النفسي والتكيف مع الواقع الاجتماعي(أنيسة، 2019، ص78).

**نظرية هانس سيلبي (Hans selyc 1965):** أكدت هذه النظرية على أن اللدونة هي قدرة تحمل في ثناياها تفكيراً إيجابياً في الحياة ورغبة في استمرارية العيش فضلاً عن مواجهة الضغوط و الصدمات والكوارث والنكبات مواجهة حقيقية والتأقلم والتوافق مع تلك الضغوط وأكد سيلبي أن الفرد يمتلك حداً من التحمل كلما زاد ازدادت قدرته على مواجهة الضغوط وكلما ضعف قلت قدرته وانتابه التعب والإرهاق وأكد سيلبي أن هناك علاقة بين القلق والإرهاق فكلما زاد قلق الفرد تعرض للانهاك النفسي وأن اللدونة من وجهة نظر سيلبي تعني التوازن بين ما يتعرض له الفرد من ضغوط وبين قدرته لمواجهة وتحمل تلك الضغوط وجعل الفرد متمتعاً باللدونة وهي :

**مرحلة التنبيه :** تبدأ هذه المرحلة بإدراك الفرد لوجه مصدر ضاغط.

**مرحلة المقاومة :** وهي قدرة الفرد على التوافق الإيجابي مع العوامل الضاغطة.

**مرحلة الإرهاق أو الإنهاك :** وهي مرحلة التي تضعف فيها قدرات الفرد على المقاومة ويظهر عليه علامات الضعف والوهن النفسي(فراح، صفاء، 2023، ص16).

**نظرية إيمي وارنر :** تعد إيمي من أوائل العلماء الذين استخدموا مصطلح اللدونة في العقد السابع من القرن العشرين، حيث قامت بدراسة على مجموعة من الأطفال من أسر فقيرة ومدمنة للكحول، فلاحظت أن ربع هؤلاء الأطفال نجحوا في حياتهم المهنية فيما بعد، فتري أن يطلق عليهم الأطفال ذوي اللدونة.

وأصبح موضوع اللدونة أحد الموضوعات المطروحة على مستوى النظري والبحثي في دراسات أطفال الأمهات المصابات باليسكزوفرنيا خلال العقد الثامن من القرن العشرين (1991).

ومع تزايد البحوث في موضوع اللدونة، كرس الباحثون جل مجهوداتهم في اكتشاف عوامل الوقاية التي تقف وراء تمكين الناس من التكيف مع الظروف العصيبة النفسية من مثل التعرض لسوء المعاملة النفسية والحياة الصادمة أو المأساوية أو الفقر المدقع (Joyce ain, et all, 2007, P24).

**نظرية إريك إريكسون :** وجهة نظر إريكسون في تطور الشخصية وتكاملها يكون عن طريق ما أسماه أزمات الحياة، وهي عبارة عن مشكلة تكيف متدرجة ومتصاعدة يتحقق هذا التكيف كلما كانت مرونة التعامل مع الواقع مما يمكن أن نطلق عليه اللدونة، فكل مرحلة من مراحل النمو (من الميلاد إلى الممات) تتميز بصراعات وأزمات تحتاج إلى معالجات وحلول من خلال التعامل معها بطريقة تكيفية نموية تتناسب، وهذه المرحلة ووفقا لمبدأ التخلق المتعاقب، فكل مرحلة من مراحل النمو بالنسبة لإريكسون لها مهامها الحياتية. والنجاح أو الفشل في تحقيق هذا له أثر هام على النمو في المراحل التالية، فالكثير من عمل إريكسون يمكن النظر إليه على أنه وصف للقوة الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر على قوة ومرونة أو ضعف وصلابة الأنا.

- تعتبر نظرية إريكسون من النظريات المفسرة لللدونة تفسيراً مقرباً للواقع من خلال وجهة نظره أن التكيف يتحقق كلما كانت مرونة التعامل مع الواقع مما يمكن أن نطلق عليه اللدونة (بادسي، 2019، ص26).

**نظرية Boris cyrulnik** : يفسر بوريس اللدونة في كتابه تحت عنوان " La Résilience " على أنها القدرة على الصمود والتعافي من الشدائد، وتحويل الصدمة إلى مصدر قوة ونمو، يوضح Boris أن المرونة ليست سمة فطرية بل عملية يمكن تعزيزها وتطويرها من خلال العلاقات الداعمة، والانخراط الهادف، والقدرة على فهم ودمج التجارب الصادمة في سرد الحياة الشخصية.

يؤكد cyrulnik أن المرونة تنطوي على عوامل فردية واجتماعية، بما في ذلك البيئة الداعمة واستراتيجيات التكيف الشخصية. ويرى أن المرونة هي بمثابة " إعادة ولادة " من المعاناة، حيث يمكن للأفراد أن يخرجوا منها أقوى وأكثر قدرة على الرغم من صدماتهم الماضية (Serge Tiseron, 2017, P29).

#### تفسير العوامل المؤدية لللدونة :

تساهم مجموعة متفاعلة من العوامل في تكوين اللدونة العامة. وتظهر نتائج العديد من الدراسات أن العامل الرئيسي في تكوين أو تنمية اللدونة لدى الأطفال على وجه الخصوص العلاقات الاجتماعية التي يتوفر فيها الحب والثقة ونماذج الدور الإيجابية والتشجيع والمساندة تفضي إلى تنمية وتعزيز اللدونة. ومن العوامل الإضافية المرتبطة باللدونة :

- القدرة على وضع خطط واقعية واتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة لتطبيقها أو تنفيذها.
- النظرة الإيجابية إلى الذات، والثقة في القدرات والإمكانيات الشخصية.
- مهارات التواصل الإيجابي وحل المشكلات.
- القدرة على ترويض أو إدارة الإنفعالات القوية والإندفاعات وهذه عوامل يمكن أن تنميها وتعلمها لكل الناس(بورنان، 2022، ص1215).

## أنماط اللدونة :

حدد بولك 1997 polk أربعة أنماط لللدونة في اللدونة الفردية هي :

- النمط المزاجي Dispositional Pattern : النمط المزاجي يتعلق بالصفات البدنية وال نفسية والإجتماعية المتصلة بالأنأا والتي تعزز اللدونة، وهذا يتعلق بتلك الجوانب من الفرد التي تعزز التصرف اللين باتجاه ضغوط الحياة والتي تتضمن الإحساس بالاستقلال أو الدونة الذاتية، إحساس بقيمة الذات والصحة البدنية والمظهر البدني الجيد.

- نمط العلائقية Relational Pattern : نمط العلائقات يتعلق بأدوار الفرد في المجتمع وعلاقته بالآخرين، هذه الأدوار والعلاقات يمكن أن تمتد من علاقات قريبة وحميمة إلى تلك مع النظام الاجتماعي الأوسع.

- النمط الموقفي Situation Pattern : النمط الموقفي ينصب على الجوانب التي تشمل الربط بين الفرد والموقف الضاغط، هذا يمكن أن يتضمن قدرة الفرد على حل المشكلة والقدرة على تقييم المواقف والاستجابات والقدرة على اتخاذ إجراءات فعالة للاستجابة الى الموقف.

- النمط الفلسفي Philosophical Pattern : يشير النمط الفلسفي الى رؤية الفرد للعالم أو نموذج الحياة، هذا يشمل مختلف المعتقدات التي تعزز اللدونة مثل الإيمان بالمعنى الإيجابي الذي يمكن ايجاده في كل الخبرات، والإيمان أن تطوير الذات هو الهام والاعتقاد ان الحياة لها هدف(عبيد، رضا، خلف، غريب، 2017، ص49).

## خلاصة :

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل من تعريف اللدونة وخصائصها وأهميتها وسمات الأشخاص الذين يتصفون بها، وأهم النظريات التي فسرتها فإنها تلعب دوراً هاماً في حياة الفرد خاصة في مواجهة الأحداث الضاغطة وتجاوزها.

الجانب التطبيقي

# الفصل الخامس

## الفصل الخامس : منهجية البحث

تمهيد

منهج الدراسة

أدوات الدراسة

حدود إجراء الدراسة

اختبار الصلابة النفسية

مواصفات الحالات المدروسة

خلاصة

**تمهيد :**

بعد الإنتهاء من الجانب النظري سوف ندعم هذه الدراسة بالجانب الميداني حيث يعتبر أساس الدراسة العلمية نظرا لكونه يسمح بالإجابة عن تساؤلات الدراسة والتحقق وفرضيات البحث حيث نتناول فيه إجراءات الدراسة الميدانية ابتداء بمنهج الدراسة والأدوات المستعملة فيها والإطار المكاني لإجراءها والحالات المدروسة.

## 1\_ منهج الدراسة " المنهج العيادي " :

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج العيادي أو الإكلينيكي، لما له من خصائص تخدم دراسة موضوعنا المتمثل في " اللدونة لدى المراهق السعف المحروم عاطفياً " حيث يتميز بتناوله الشامل والمتكامل للتاريخ الكلي للفرد حيث أن التركيز فيه يكون على الفرد بوصفه وحدة الدراسة.

إن المنهج الإكلينيكي يتوخى جانب البحث العلمي في معالجته لجوانب السلوك بهدف فهم ديناميات شخصية المفحوص وتشخيص مشكلاته والتنبأ عن احتمالية التطور (خطاب، 2017، ص46).

المنهج العيادي حسب Jean Louis Pardinieli و Lydia Fernandez هو دراسة عميقة للحالات سوية كانت أو مرضية، هو موجه للاستجابة لوضعيات واقعية معينة للذات، وهو يركز مبدئياً على الحالة، أي على الفرد، ولكن دون أن يتم تعميم النتائج بالضرورة (L.Fernandez et J.Pardinieli, 2020, P43).

## 2\_ دراسة الحالة :

هي طريقة جمع البيانات كيفية، وصفية وتفصيلية عن ذلك الشخص، باستخدام المقابلة أو الملاحظة أو كليهما معاً، وتعتبر دراسة الحالة من الأدوات الرئيسية التي تساعد الأخصائي النفسي على التشخيص وفهم الفرد وعلاقته بالبيئة. المقصود بها جمع المعلومات المفصلة والدقيقة والشاملة التي تجمع عن الفرد المراد دراسته في الحاضر والماضي وتاريخ الحالة، وهي الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد وذلك عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والخبرة الشخصية والإختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية. ومعنى دراسة الحالة في الختام، هي عبارة عن تقرير شامل يعده الأخصائي النفساني (متولي، الدلبي، 2017، ص50).

## 3\_ الملاحظة العيادية :

الملاحظة حسب (pedinielli, (foucault, 1972),(Chahraoui et Bénony, 2003) (2016) هي عملية رصد الظواهر على المستوى الفكري والعاطفي والإدراكي، لإعطائها معنى من خلال وضعها في سياق الديناميكية والتاريخ الشخصي للفرد وفي سياق المراقبة. تركز الملاحظة السريرية على تفرد الشخص وتحليل تأثير الملاحظ على الملاحظة. تعبر السلوكيات عن إنتاجات ذات معنى للشخص، وتعبر عن حياته النفسية كما يراها ويسمعها الملاحظ. يجب أن تشمل التقييمات مستويات مختلفة من الملاحظة. الملاحظة السريرية هي أسلوب يستخدم بمفرده أو بالإضافة إلى الفحص النفسي الذي يشكل جزءاً مهماً من نشاط العاملين في مجال النفس (العياديين، المختصين والأطباء). تطلب عادة فحوصات نفسية من مجال الصحة، والحياة المدرسية، والتوجيه، والعدالة وغيرها، بناءً على مشكلة تحتاج لحلها. يجب أن يضم الفحص مستويات مختلفة من المراقبة لتحقيق فهم أفضل للوضائف النفسية للفرد (Pedinielli.Fernandez, 2020, P11)

## 4\_ المقابلة العيادية :

المقابلة هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي في علم النفس الإكلينيكي، وتعرف على أنها موقف تواصل لفظي (محادثة) بين إثنين أو أكثر (فاحص ومفحوص)، يقصد ملاحظة جوانب معينة من السلوك المبحوث بهدف الوصول إلى معلومات المريض أو الحالة أو تعديل جوانب معينة من سلوكه، ولهذا يعتبر تعريف "بنجهام" و "مور" من أفضل التعريفات وأقصرها حيث ذكر أن المقابلة هي محادثة موجهة لغرض محدد، والمقابلة هي الأداة الرئيسية التي يستخدمها الأخصائيون في مجالات التشخيص والعلاج في الميدان الإكلينيكي (إبراهيم، عسكر، 2008، ص107، ص108).

**5\_ المقابلة النصف الموجهة :**

العويضة (2003) في هذا النمط من المقابلة العيادية، يأخذ موقف وسيط بين الشكليين السابقين، حيث يقدم الفاحص على مقابلة المفحوص وفي ذهنه مجموعة من المحاور أو الرؤوس مواضيع بدل الأسئلة التي نجدها في الشكل الموجه. تعتبر المقابلة النصف موجهة بأنها مزيج من المقابلة الحرة والمقابلة الموجهة وتتميز هذه المقابلة (النصف موجهة) بالمرونة ولكنها تتبع إطاراً موضعياً محدد مسبقاً، مما يعطي شعوراً بالنظام (Types of Interviews, 2022).

**6\_ فحص الهيئة العقلية :**

يسمح لنا هذا الفحص بلوغ التشخيص لصورة الذات لدى المفحوص، وهو حسب لأعمال الموجهة لمقياس سيكوباتولوجية الراشد للمرحوم أ.قويدر نصرة، يركز هذا الفحص على ملاحظة الاستجابات السلوكية التلقائية اللفظية (1978) منها والحركية، بما في ذلك من معلومات حول محيط الفرد، عندما يتعلق الأمر بعرض المفحوص لمشكلته، بحيث يعطي شرحاً مزوداً بتعاليم لظبط الهيئة العقلية وهو يتكون من عنصر الاستعداد والسلوك العام، المزاج، العاطفة ومحتوى التفكير والقدرة العقلية والحكم والاستبصار (جبار، 2016، ص153).

وقد تبيننا على هذا الأساس المقابلة النصف الموجهة لبحثنا وهذا لكي تساعدنا من خلال الأسئلة مفتوحة توجه للمفحوص على التعبير وتتيح لنا المجال بجمع المعطيات الأساسية ودراستها وذلك بهدف بناء صورة كاملة حول معرفة مستوى اللدونة لدى المراهق السعف المحروم عاطفياً.

**حدود اجراء الدراسة :**

**الإطار المكاني :** أجريت هذه الدراسة بدار الطفولة المسعفة سانتتبار وهران للأطفال والمراهقين.

**الإطار الزمني :** إمتدت فترة التربص من يوم 25 فيفري 2024 إلى 26 ماي 2024 .

## اختبار الصلابة النفسية :

إن هذا الاختبار يطبق مع الأفراد الذين تعرضوا في حياتهم لمواقف ضاغطة أو الذين يعانون من أمراض خطيرة ومزمنة وذلك للتعرف على قدرة تحملهم ومستوى الصلابة لديهم بأبعاده الثلاثة الالتزام، التحكم، التحدي، حيث اعتمد هذا البحث على مقياس الصلابة النفسية من إعداد " عماد محمد مخيمر " (2002) ورغم المقاييس الأخرى قمنا باختيار هذا الاختبار لأن بنوده بسيطة ومفهومة نوعا ما وكذلك مناسب للدراسة لأن هذا الباحث طبقه كذلك على المرأة المصابة بسرطان الثدي.

## أ/ تفسير المقياس :

- أعد هذا المقياس عماد مخيمر (2002) تتكون في الأصل من (47) بندا موزعة على ثلاثة أبعاد هي:

1- الالتزام : يقيسه (16) بند.

2- التحكم : يقيسه (15) بند، وأضاف الباحث الحالي (أ.د بشير معمريّة) إلى هذا البعد بندا واحدا وهو رقم (47) فأصبح عددها (16) بند.

3- التحدي : يقيسه (16) بند.

- أصبح عدد البنود في المقياس كله (48) بندا، يجب عليها بطريقة تقريرية.

## ب/ تصحيح المقياس :

- يتكون المقياس من أربع بدائل هي : لا وتنال صفر (0)، قليلا وتنال درجة واحدة (01)، متوسط وتنال درجتين (02)، كثيرا وتنال ثلاث درجات (03)، وبالتالي تتراوح درجة كل مفحوص نظريا بين(0-144) وارتفاع الدرجة يعني ارتفاع الصلابة النفسية.

**ج/ مستويات الدرجات الكلية للصلابة النفسية :**

- اذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (48-78) فهذا يعني ان مستوى الصلابة لدى المفحوص منخفض.

- اذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (79-109) فهذا يعني ان مستوى الصلابة لدى المفحوص متوسط.

- اذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (110-144) فهذا يعني ان مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع (نويجم، حفظ الله، 2023، ص681).

**د/ مستويات بعدي الالتزام والتحكم والتحدي :**

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (16-26) فهذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص منخفض.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (27-37) فهذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص متوسط.

- إذا كان مجموع الدرجات يتراوح ما بين (38-48) فهذا يعني أن مستوى الصلابة لدى المفحوص مرتفع(عمور، الروبي، قاسمي، 2013، ص177).

**الجدول رقم 01 : جدول يوضح توزيع البنود على الابعاد :**

التحدي	التحكم	الالتزام
3	2	1
6	5	4

9	8	7
12	11	10
15	14	13
18	17	16
21	20	19
24	23	22
27	26	25
30	29	28
33	32	31
36	35	34
39	38	37
42	41	40
45	44	43
48	47	46
المجموع :	المجموع :	المجموع :

الدرجة الكلية للصلابة النفسية : (زياني، 2020، ص68).

## قائمة الصلابة النفسية

عماد محمد مخيمر (2002)

الاسم :

العمر :

المهنة :

المستوى التعليمي :

الحالة الاجتماعية :

مدة الإصابة بالمرض :

تعليمات :

- فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عن رؤيتك لشخصيتك وكيف تواجه المواقف والضغوط في الحياة، اقرأ كل عبارة منها وأجب عنها بوضع علامة (X) تحت كلمة لا أو قليلا أو متوسطا أو كثيرا. وذلك حسب انطلاق العبارة لديك. اجب عن كل العبارات.

العبارات	لا	قليلا	متوسط	كثيرا
1. مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإنني أستطيع تحقيق أهدافي.				
2. أتخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من مصدر خارجي.				
3. أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها.				
4. قيمة الفرد تكمن في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.				
5. عندما أضع خطتي المستقبلية أكون متأكد من قدرتي على تنفيذها.				
6. أقتحم المشكلات لحظها ولا أنتظر حدوثها.				
7. معظم أوقاتي أستثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة.				
8. نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة والحظ.				
9. لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد.				
10. أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله.				
11. أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حضا وفرصا.				

				12. اعتقد أن الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها.
				13. لدي مبادئ وقيم التزم بها وأحافظ عليها.
				14. اعتقد أن الشخص الذي يفشل يعود ذلك إلى أسباب تكمن في شخصيته.
				15. لدي القدرة على التحدي والمثابرة حتى انتهي من حل أي مشكلة تواجهني.
				16. لدي أهداف أتمسك بها وأدافع عنها.
				17. أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي.
				18. عندما تواجهني مشكلة أتحداهما بكل قواي وقدراتي.
				19. أبادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مجتمعي.
				20. أنا من الذين يرفضون تماما ما يسمى بالحظ كسبب للنجاح.
				21. أكون مستعدا بكل جدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات.
				22. أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة.
				23. أعتقد أن العمل و بدل الجهد يؤديان دورا مهما في حياتي.

				24. عندما أنجح في مشكلة أجد المتعة في التحرك لحل مشكلة أخرى.
				25. أعتقد أن الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد.
				26. أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي.
				27. أعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي على حلها.
				28. اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفتق بكثير اهتمامي بنفسي.
				29. أعتقد ان العمل السيئ وغير الناجح يعود إلى سوء التخطيط.
				30. لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي.
				31. أبادر بعمل أي شئ أعتقد أنه يفيد أسرتي ومجتمعي.
				32. أعتقد أن تأثيري قوي على الأحداث التي تقع لي .
				33. أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدرتي على حلها.
				34. أهتم بما يحدث حولي من قضايا وأحداث.
				35. أعتقد أن حياة الناس تتأثر بطرق تفكيرهم وتخطيطهم لأنشطتهم.

				36. إن الحياة المتنوعة والمثيرة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي.
				37. إن الحياة التي نتعرض فيها لظغوط ونعمل على مواجهتها هي التي يجب أن نحياها.
				38. إن النجاح الذي أحققه بجهدتي هو الذي أشعر معه بالمتعة والاعتزاز وليس الذي أحققه بالصدفة.
				39. اعتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها تحد هي حياة مملة.
				40. أشعر بالمشؤولية اتجاه الآخرين وأبادر في مساعدتهم.
				41. اعتقد أن لي تأثيرا قويا على ما يجري لي من أحداث.
				42. أتوقع التغيرات التي تحدث في الحياة لا تخيفني لأنها أمور طبيعية.
				43. اهتم بقضايا أسرتي ومجتمعي وأشارك فيها كلما أمكن ذلك.
				44. أخطط لأمر حياتي ولا أتركها للحظ والصدفة والظروف الخارجية.
				45. إن التغيير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح.
				46. أبقى ثابتا على مبادئتي وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف.
				47. أشعر إنني أتحكم في ما يحيط بي من أحداث.

				48. أشعر إني قوي في مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث.
--	--	--	--	--

#### مواصفات الحالات المدروسة :

شملت دراستنا على حالتين (02) جنس ذكر من فئة المراهقين. تبلغ أعمارهم 18 سنة متواجدين بمركز الطفولة المسعفة سانتيفار وهران، الحالتين تم التخلي عنهم منذ الطفولة، غير متمدرسين.

## خلاصة :

بعد أن تطرقنا في هذا الفصل إلى منهج الدراسة وحالات الدراسة والمجال المكاني والزمني لها، وأهم الأدوات المستعملة في هذا الجانب التطبيقي وكذا مقياس الصلابة النفسية المطبق، بالإضافة إلى كيفية تصحيحه وتنقيطه بهدف اختبار فرضية البحث والنتائج المتحصل عليها.

# الفصل السادس

## الفصل السادس : تقديم الحالات العيادية وعرض النتائج

- التقرير السيكولوجي للحالة الأولى

- تحليل نتائج اختبار الحالة الأولى

- حوصلة عن الحالة الأولى

- التقرير السيكولوجي للحالة الثانية

- تحليل نتائج اختبار الحالة الثانية

- حوصلة عن الحالة الثانية

**(1) \_ التقرير السيكولوجي للحالة الأولى :**

الحالة 01

السن : 18 سنة

الحالة الاجتماعية : أعزب

المستوى الدراسي : السنة الأولى متوسط

عدد الإخوة : ذكر واحد

**الإختبارات المطبقة :**

- إختبار فحص الهيئة العقلية

- مقياس الصلابة النفسية ل " محمد مخيمر "

**(1) \_ فحص الهيئة العقلية :**

- الهيئة والمظهر العام : لباس اجتماعي متناسق مرتب، أغلب أوقاته يرتدي عباءة.

- الطول والهيئة : قامته متوسطة، يتمتع بقوة مورفولوجية مائل إلى البدانة نوعا ما. نظراته ثابتة في البداية أما عند ذكر الأب أو الكلام عنه تكون نظراته تجنبية تارة ولمحات خاطفة تارة أخرى.

- البعد النفسي الحركي العام : نشيط وحيوي.

**(2) \_ المزاج والعاطفة : نشيط ومرح، مزاجه مستقر وكثير المزاح و الضحك.**

**(3) \_ النشاط العقلي :**

- اللغة الشفهية : له تواصل لفظي جيد خاصة اللغة الدارجة العامة، ضعيف من حيث القراءة والكتابة باللغتين العربية والفرنسية.

**(4) \_ القدرة العقلية المعرفية :** لديه تركيز جيد ويتذكر الأحداث المهمة جيدا لكنه لا يتذكر تواريخها بدقة، يخلط بين السنة التي قبلها أو التي بعدها، على العموم تذكره للأحداث والأشياء عادي، لديه ذكاء إجتماعي.

**(5) \_ الإستبصار والحكم :** قدراته العقلية سليمة من جميع النواحي، يتمتع بالحس الإدراكي الزماني والمكاني الجيد، مدرك لوضعه الاجتماعي والنفسي ولديه وعي بالوضع الذي هو فيه داخل المركز ويسعى دائما للأحسن.

**أهم جوانب التاريخ النفسي والإجتماعي للحالة :**

يتواجد الحالة واحد حاليا بمركز الطفولة المسعفة " بسانتيفار بوهران " عانى من الحرمان الجزئي بسبب طلاق والديه، حيث عاش مع أمه بعد أن أخذت حضانتها. كون خلال طفولته علاقة عادية مع الموضوع المتمثل في الأم، على حسب قوله فإن الأب كان هو سبب الطلاق فقد كان أب مهمل لأسرته لم يقم بدوره كرب أسرة في ظل غياب رمزيته الأبوية، لم يكن داعما لهم ولا سندا لهم، فلم يوفر لهم الأمان لانه نفسي ولا البيولوجي، وعلى حد قوله أيضا بعد طلاق والديهم أخذته أمه للعيش معها هو وأخوه الذي يصغره بسنتين تقريبا، ثم تمت خطبتها من رجل آخر إشتربت عليه عيش أبنائها معها وكان لها ذلك، إلا أن بعد زواجها أصبح الزوج الأول كثير الإزعاج لها بحجة رؤية أولاده والإطمئنان عليهم مما أثار إنفعال وغيره الزوج الثاني وهذا ما اضطرها للتخلي عن أولادها تحت وصاية والدهما الذي عانيا معه هذان الولدان هو وزوجته كل أنواع العنف اللفظي والجسدي، واتهامهما بالسرقة والقيام بطردهما خارج المنزل والمبيت في الشارع أكثر من مرة. عند سؤال هذا المراهق كيف كانت العلاقة مع والده تتغير نظراته وتصبح حادة وتجنبيه ويكتفي بقول " كون نصيب مانشوفش في وجهه " وزاد بعبارة أخرى قائلا " وحد الوقت خمنت نقتله "، هذا يدل على

الإصابة النفسية والآثار التي خلفها العنف الجسدي على نفسية هذا المراهق في مرحلة الطفولة حيث نفسر هذا بالعدائية اتجاه الأب. بعد سماع الأم بما جرى لولديها طلبت بأمر من وكيل الجمهورية لإدخالهما مركز الطفولة المسعفة بوهران، كان عمر الحالة آن ذاك 6 سنوات وأخوه يصغره بسنتين تقريبا، بعد دخول الحالة المدرسة كان كثير البكاء المستمر وكثير السؤال عن أمه، وأثر هذا على نتائج تحصيله الدراسي إلى الأسوأ بسبب الشرود الذهني والإكتئاب الناتج عن الانفصال عن الأم، ومن جهة أخرى لم تقطعها الأم بصفة تامة بل كانت تزوره بين الحين والآخر وتأخذ لبيتها هو وأخوه مما جعله يتخلى عن البكاء المستمر وكون علاقة معها مرة أخرى. كانت بمثابة عامل من العوامل التي ساهمت في تكوين خاصية من خصائص اللدونة، وهي القدرة على إقامة علاقات إجتماعية متبادلة، كما صرح الحالة " كنت نومها كل يوم "، وهذا ما نفسره بالتعلق بالأم.

تم نقل الحالة في سن الثامنة إلى مركز الطفولة المسعفة ببلعباس بعد أن تعود وكون علاقة جيدة مع طاقم المركز بوهران على حسب تصريح المختصين، كما أدلى هو بقوله " حاجة باينة بلي والفتهم - نضريت مين رحت بصح الحمد لله كان معايا خويا كان مدعمني ومدعمه والوالدة كانت تزورنا هي وجدي وراجلها". هذا يدل على أن الحالة بنى قاعدة أمنة عن طريق توفير الدعم العاطفي عن طريق الأم وعن طريق الداعمين النفسيين داخل المركز، حيث يعمل الدعم العاطفي والمساندة الاجتماعية على مواجهة التحديات النفسية، وهذا حسب بوريس سيروانليك هو أحد مؤشرات اللدونة المتمثل في العلاقات الاجتماعية الداعمة والقدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية المتبادلة، فهي عنصر تلقي المساعدة والمساندة الانفعالية والشعور بالانتماء.

توقف عن الدراسة بسبب سوء المعاملة من المعلمة وكلامها الجارح له، حيث وصف قولها بالكلام المؤلم على حسب قوله " وصلت عايرتني شحال من خطرة بلي مك مارباتكش "، وقال بأنها في المرة الرابعة قالت له " روح عند أمك تعاود تربيك يا لي مشي مربي "، هذا الكلام أدى به إلى المرور على حسب قوله للفعل مباشرة بعد نوبة من الغضب وتصرف بعدوانية بحيث قلب الطاولة وكسرها نتيجة الإحراج والإحباط النفسي الذي وضعتة المعلمة فيه، سببت له جرحا نرجسيا في القسم توافق مع مرحلة المراهقة التي كان يمر بها والتي نعلم أنها مرحلة حساسة وهامة في حياة الفرد عامة. بعد توقفه عن الدراسة دخل التكوين المهني وتحصل على دبلوم الحلاقة سنة 2022. يتمتع

الحالة بعلاقة عادية مع أمه في الوقت الراهن، بعد تحويله مرة أخرى إلى مركز وهران للطفولة المسعفة بعد مرور 7 سنوات، تأتي أمه لزيارته مرة وأخذه على بيتها مرة أخرى لكنه لا يحب البقاء حسب ما قال " مانبيغيش نكثر عليهم ونحشم من راجلها مانبيغيش نتقل عليه. مما يدل على النقص في تقدير الذات لديه مع أسرته.

هذا المراهق في الوقت الراهن يعمل كحلاق أملا في تأمين مستقبله ولم الشمل مع أمه وأخيه في ضل أسرة، هذا دلالة على أن الحالة لديه اهداف ومعنى في الحياة مما يساهم في توجيه الجهود نحو تحقيق هذه الأهداف وهذا حسب مؤشرات بوريس سيروولنيك التي تمكنه من التخطيط والتكيف ووضع استراتيجيات التكيف ليكون في وضع جيد في المستقبل وهذه أحد ميزات اللدونة.

## اختبار الصلابة النفسية :

العبارات	لا	قليلا	متوسط	كثيرا
1. مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فأني أستطيع تحقيق أهدافي.			X	
2. أتخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من مصدر خارجي.			X	
3. أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها.				X
4. قيمة الفرد تكمن في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.			X	
5. عندما أضع خطتي المستقبلية أكون متأكد من قدرتي على تنفيذها.				X
6. أقتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها.	X			
7. معظم أوقاتي أستثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة.		X		
8. نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة والحظ.				X
9. لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد.				X
10. أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله.				X

X				11. أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حضا وفرصا.
X				12. اعتقد أن الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها.
	X			13. لدي مبادئ وقيم التزم بها وأحافظ عليها.
	X			14. اعتقد أن الشخص الذي يفشل يعود ذلك إلى أسباب تكمن في شخصيته.
X				15. لدي القدرة على التحدي والمثابرة حتى انتهي من حل أي مشكلة تواجهني.
X				16. لدي أهداف أتمسك بها وأدافع عنها.
			X	17. أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي.
X				18. عندما تواجهني مشكلة أتحداهما بكل قواي وقدراتي.
X				19. أبادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مجتمعي.
X				20. أنا من الذين يرفضون تماما ما يسمى بالحظ كسبب للنجاح.
	X			21. أكون مستعدا بكل جدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات.
X				22. أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة.

X				23. أعتقد أن العمل و بدل الجهد يؤديان دورا مهما في حياتي.
X				24. عندما أنجح في مشكلة أجد المتعة في التحرك لحل مشكلة أخرى.
	X			25. أعتقد أن الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد.
	X			26. أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي.
X				27. أعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي على حلها.
X				28. اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفتق بكثير اهتمامي بنفسي.
X				29. أعتقد ان العمل السيئ وغير الناجح يعود إلى سوء التخطيط.
X				30. لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي.
X				31. أبادر بعمل أي شيء أعتقد أنه يفيد أسرتي ومجتمعي.
		X		32. أعتقد أن تأثيري قوي على الأحداث التي تقع لي .
	X			33. أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدرتي على حلها.
X				34. أهتم بما يحدث حولي من قضايا وأحداث.

X				35. أعتقد أن حياة الناس تتأثر بطرق تفكيرهم وتخطيطهم لأنشطتهم.
	X			36. إن الحياة المتنوعة والمثيرة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي.
	X			37. إن الحياة التي نتعرض فيها لضغوط ونعمل على مواجهتها هي التي يجب أن نحياها.
X				38. إن النجاح الذي أحققه بجهدى هو الذي أشعر معه بالمتعة والاعتزاز وليس الذي أحققه بالصدفة.
	X			39. أعتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها تحد هي حياة مملة.
X				40. أشعر بالمشؤولية اتجاه الآخرين وأبادر في مساعدتهم.
			X	41. أعتقد أن لي تأثيرا قويا على ما يجري لي من أحداث.
		X		42. أتوقع التغيرات التي تحدث في الحياة لا تخيفني لأنها أمور طبيعية.
X				43. اهتم بقضايا أسرتي ومجتمعي وأشارك فيها كلما أمكن ذلك.
	X			44. أخطط لأمر حياتي ولا أتركها للحظ والصدفة والظروف الخارجية.
	X			45. إن التغيير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح.
X				46. أبقى ثابتا على مبادئى وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف.
		X		47. أشعر إنى أتحكم فى ما يحيط بي من أحداث.

	X			48. أشعر إني قوي في مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث.

الجدول رقم 02: جدول يوضح توزيع البنود على الابعاد للحالة الأولى

التحدي	التحكم	الالتزام
3	2	1
6	5	4
9	8	7
12	11	10
15	14	13
18	17	16
21	20	19
24	23	22
27	26	25
30	29	28
33	32	31
36	35	34
39	38	37

42	41	40
45	44	43
48	47	46
المجموع : 37	المجموع : 34	المجموع : 41

الدرجة الكلية للصلابة النفسية : 112 (مستوى مرتفع).

حسب النتائج المتحصل عليها للدرجة الكلية للصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة : الالتزام، التحكم، والتحدي

- فإن مجموع الالتزام هو 41 درجة، وهذا يعني ان درجة الالتزام لديه مرتفعة حسب درجة المقياس التي تتراوح ما بين (38-48) درجة.

- مجموع درجة التحكم هو 34 درجة، وهذا يعني أن مستوى التحكم لدى الحالة متوسط حسب درجة المقياس التي تتراوح بين (27-37) درجة.

- مجموع درجة التحدي هو 37 درجة، فإن هذا يعني بأن مستوى التحدي للحالة متوسط حسب درجة المقياس التي تتراوح بين (27-37) درجة.

وفي الأخير فإن الدرجة الكلية للصلابة النفسية هي (112 درجة) مما يعني أن مستوى الصلابة النفسية لدى الحالة مرتفع حسب المقياس التي تتراوح ما بين (110-144) درجة.

**حوصلة عن الحالة الأولى :**

من خلال ما تم ملاحظته أثناء إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة والملاحظة العيادية وجمع كل المعطيات والمعلومات الخاصة بالحالة الأولى ومن خلال النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق مقياس الصلابة النفسية فإنه :

بالرغم من الحرمان العاطفي الذي عاشه هذا المراهق إلا أنه يتمتع بمؤشرات اللدونة حسب بوريس سيرولنيك، والتي تتمثل في :

قدم بوريس سيرولنيك عدة مؤشرات تساعد في تقييم اللدونة لدى الأفراد، وهي تشمل :

**1- القدرة على التكيف مع التغيرات :** تتضمن القدرة على التكيف مع التغيرات الحياتية الكبيرة والصدمات، والاستجابة بلدونة لتلك التغيرات.

**2- العلاقات الاجتماعية الداعمة :** تشير إلى وجود شبكة دعم إجتماعي قوية، سواء من العائلة، الأصدقاء، أو المجتمع، والتي توفر الدعم العاطفي والعملي.

**3- التفاؤل الواقعي :** القدرة على الحفاظ على نظرة إيجابية للحياة مع الاعتراف بالواقع والصعوبات.

**4- الشعور بالهدف :** وجود أهداف ومعنى في الحياة، مما يساهم في توجيه الجهود نحو تحقيق هذه الأهداف.

وفق اختبار الصلابة النفسية فإن هذا المراهق يتميز بلدونة عالية وفق درجة مجاله، وهذا من خلال خصائص اللدونة الملاحظة في الحالة.

**(1) \_ التقرير السيكولوجي للحالة الثانية :**

الحالة 02

السن : 18 سنة

الحالة الاجتماعية : أعزب

المستوى الدراسي : السنة الأولى متوسط

عدد الإخوة : ليس له إخوة

**الإختبارات المطبقة :**

- إختبار فحص الهيئة العقلية

- مقياس الصلابة النفسية ل " محمد مخيمر "

**(1) \_ فحص الهيئة العقلية :**

- السلوك والمظهر العام : لباس اجتماعي متناسق ومرتب، أغلب أوقاته يرتدي لباس رياضي.

- الطول والهيئة : قامته طويلة يميل إلى النحافة نوعا ما، نظراته عادية.

- البعد النفسي الحركي العام : كثير الحركة كما أنه يتصلب ويصيبه الجمود أحيانا ويتناقل في تحريك

أطرافه في كثير من الأحيان، هذا دال على التوتر خلال المقابلة العيادية.

**(2) \_ المزاج والعاطفة : متقلب المزاج وكثير الحزن في أغلب أوقاته، وعند الضحك يضحك ضحك**

هستيري (مزاجه غير مستقر).

**3)\_ محتوى التفكير :** حديثه واضح، غير تلقائي في إجاباته، لديه شروذ وتهرب من الإجابات، ويطرح الكثير من الأسئلة التي ليس لها معنى، متناقض دائما في أقواله وأفعاله، يبحث دائما عن الأمور السهلة ولا يريد أن يتعب بفعل أي شيء.

#### **4)\_ النشاط العقلي :**

- اللغة الشفهية : له تواصل لفظي مقبول خاصة اللغة الدارجة العامة، ضعيف من حيث القراءة والكتابة باللغة العربية ولا يتقن الفرنسية.

**5)\_ القدرة العقلية المعرفية :** لديه تركيز ضعيف ومشتت الانتباه ذاكرته ضعيفة حتى في الأحداث القريبة وهذا نتيجة تعاطيه وشمه لمادة الكحول، قدراته العقلية متدنية بعض الشيء خاصة مما يتعلق بالذكاء الاجتماعي.

**6)\_ الإستبصار والحكم :** رغم ما يعانيه من احباط الا انه يستعمل آلية الانكار ليظهر أنه في وضعية عادية، يتهرب من الوضعية التي هو فيها بتعاطي مادة الكحول عن طريق الشم.

#### **أهم جوانب التاريخ النفسي والاجتماعي للحالة :**

يتواجد حاليا بمركز الطفولة المسعفة بسانتتيار وهران، بعد ولادته مباشرة هجرته أمه إثر حمل غير شرعي من أب مجهول، كان حمل غير مرغوب فيه وقد عاش عند خالته مرحلة الطفولة التي عانى فيها الحرمان الأبوي بالدرجة الأولى على حسب قوله رغم أن خالته لم تفرقه عن أبنائها إلا أنه صرح قائلا : **" حسيت روجي مختلف مشي كيفهم "**، وهذا يفسر بالاحساس بالنقص والدونية نتيجة غياب الدعم النفسي والعاطفي من طرف الأبوين الحقيقيين لهذا كان يشعر بنقص الثقة وعدم الشعور بالأمان، كان تحصيله الدراسي مقبول في البداية لكنه كان دائم الشروذ والانعزال خاصة عندما يتعلق الأمر باستدعاء الاولياء في نهاية كل فصل، كان هذا يؤثر عليه سلبا وهذا راجع إلى رؤيته لأباء أصدقائه التي تذكره بغياب رمزية الأب في حياته مما عزز شعوره بالحرمان والألم النفسي العاطفي. كان في الكثير من الأحيان يعاني فترات إكتئابية عند سؤال المعلمين عن أبيه وخاصة أن ليس له لا

لقب ولا إسم الأب خاصة، وذلك من خلال التغيرات المزاجية التي كانت تظهر عليه في مشاعر الحزن المستمر ومن خلال تجنب الأنشطة الاجتماعية والنوم المفرط ومن خلال الشعور بالتعب والارهاق الدائم والصعوبة في التركيز. في فترة المراهقة الأولى في المتوسطة، وهذا الإكتئاب راجع إلى شعره بالرفض وأنه غير مرغوب فيه من طرف أبيه الذي لم يعثر عليه مطلقا خلال مراحل نموه وهذا راجع أيضا إلى تساؤلاته عن هويته المجهولة النسب من طرف هذا الأب المجهول، بعد موت خالته أدخل مركز الطفولة المسعفة بالغزوات تلمسان حيث كانت خالته تمثل البديل الأمومي ومصدر الحماية ليعيش موعا آخر من الحرمان والمعاناة وقد توقف عن الدراسة مباشرة بعد وفاة خالته. هذا المراهق يرفض رفضا تاما في الوقت الراهن أي شئ يتعلق بالدراسة ويرفض فكرة دخوله التكوين أو أي تدريب مما يدل على غياب خاصية اللدونة المتمثلة في عدم تحمل مواقف الإحباط وغياب أسلوب التفكير التفاوضي في مواجهة المواقف المختلفة عند وارنر، كما أن الحالة في الوضعية الراهنة لا يفكر في هدف معين ويكتفي بقول: " راني عيان، وراني كاره، نحس روجي فشانل دايمن"، وهذا راجع إلى غياب سمات اللدونة التي حددها فرويد وإريكسون المتمثلة في أن ذوي اللدونة المرتفعة يتمتعون بالحيوية والاتجاه الإيجابي نحو الحياة والتفاؤل العالي والانفتاح على خبرات جديدة وهذه السمات لا تتوفر فيه. لاحظنا خلال المقابلات أنه يميل إلى اللعب والفكاهة مع الأطفال الأصغر منه سنا الذين يدرسون في المراحل الابتدائية ويميل إلى النكوص لمراحل سابقة، هذا دلالة على أن الحالة يعاني تأخرا في النمو العاطفي والاجتماعي وهذا يجعله يحس براحة أكبر نتيجة الإحباط الذي يعيشه، كما لاحظنا عند تطبيق المقياس أنه كان في حالة اللاوعي نتيجة إدمانه على تعاطيه لمادة الكحول المتواجد في (العطر، الطلاء، الغراء...) عن طريق الشم مما اضطرننا إلى إلغاء تطبيق مقياس الصلابة النفسية إلى أسبوع آخر، يرجع بهذا الإدمان إلى هروبه من الواقع الذي يعاني فيه من الحرمان العاطفي وهو وسيلة للهروب من مشاعر الحزن والوحدة مما يمنحه الراحة المؤقتة خاصة وأنه يعاني من الإحباط الذي وصفه ب: " المورال تاعي على العام طايح"، يتمتع بعلاقة عادية مع معظم طاقم المركز ولكن العلاقة يمسها اضطراب في حالة التحدث معه عن دخوله التكوين أو الدراسة وهذا يدل على غياب القدرة على وضع خطط واقعية لتخطي الأزمات وغياب النظرة الإيجابية إلى الذات وغياب القدرة على التكيف مع التغيرات والصدمات وغياب الإستجابة بلدونة للتغيرات وغياب الشعور بالهدف وعدم وجود أهداف

وعدم وجود الاستقلالية والقدري على الإعتماد على الذات. يظهر هذا جليا في المواقف التي يعيشها هذا المراهق حسب مؤشرات بوريس سيروننيك للدونة النفسية.

اختبار الصلابة النفسية :

العبارات	لا	قليل	متوسط	كثيرا
1. مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإنني أستطيع تحقيق أهدافي.				X
2. أتخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من مصدر خارجي.		X		
3. أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها.	X			
4. قيمة الفرد تكمن في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.	X			
5. عندما أضع خطتي المستقبلية أكون متأكد من قدرتي على تنفيذها.		X		
6. أفتحم المشكلات لحلها ولا أنتظر حدوثها.	X			
7. معظم أوقاتي أستثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة.	X			
8. نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة والحظ.			X	
9. لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد.		X		

		X		10. أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله.
X				11. أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حضا وفرصا.
		X		12. اعتقد أن الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها.
X				13. لدي مبادئ وقيم التزم بها وأحافظ عليها.
		X		14. اعتقد أن الشخص الذي يفشل يعود ذلك إلى أسباب تكمن في شخصيته.
		X		15. لدي القدرة على التحدي والمثابرة حتى انتهي من حل أي مشكلة تواجهني.
X				16. لدي أهداف أتمسك بها وأدافع عنها.
X				17. أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي.
		X		18. عندما تواجهني مشكلة أتحداهما بكل قواي وقدراتي.
			X	19. أبادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مجتمعي.
	X			20. أنا من الذين يرفضون تماما ما يسمى بالحظ كسبب للنجاح.

X				21. أكون مستعدا بكل جدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات.
		X		22. أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة.
X				23. أعتقد أن العمل و بدل الجهد يؤديان دورا مهما في حياتي.
		X		24. عندما أنجح في مشكلة أجد المتعة في التحرك لحل مشكلة أخرى.
		X		25. أعتقد أن الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد.
		X		26. أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي.
		X		27. أعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي على حلها.
			X	28. اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفتق بكثير اهتمامي بنفسي.
X				29. أعتقد ان العمل السيئ وغير الناجح يعود إلى سوء التخطيط.
X				30. لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي.
X				31. أبادر بعمل أي شئ أعتقد أنه يفيد أسرتي ومجتمعي.
	X			32. أعتقد أن تأثيري قوي على الأحداث التي تقع لي .

X				33. أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدرتي على حلها.
	X			34. أهتم بما يحدث حولي من قضايا وأحداث.
X				35. أعتقد أن حياة الناس تتأثر بطرق تفكيرهم وتخطيطهم لأنشطتهم.
X				36. إن الحياة المتنوعة والمثيرة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي.
X				37. إن الحياة التي نتعرض فيها لضغوط ونعمل على مواجهتها هي التي يجب أن نحياها.
			X	38. إن النجاح الذي أحققه بجهدى هو الذي أشعر معه بالمتعة والاعتزاز وليس الذي أحققه بالصدفة.
X				39. أعتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها تحد هي حياة مملة.
		X		40. أشعر بالمسؤولية اتجاه الآخرين وأبادر في مساعدتهم.
	X			41. أعتقد أن لي تأثيرا قويا على ما يجري لي من أحداث.
X				42. أتوقع التغيرات التي تحدث في الحياة لا تخيفني لأنها أمور طبيعية.
		X		43. أهتم بقضايا أسرتي ومجتمعي وأشارك فيها كلما أمكن ذلك.
	X			44. أخطط لأمرى حياتي ولا أتركها للحظ والصدفة والظروف الخارجية.

	X			45. إن التغيير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح.
		X		46. أبقى ثابتا على مبادئ وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف.
		X		47. أشعر إنني أتحكم في ما يحيط بي من أحداث.
X				48. أشعر إنني قوي في مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث.

الجدول رقم 03: يوضح توزيع البنود على الابعاد للحالة الثانية

التحدي	التحكم	الالتزام
3	2	1
6	5	4
9	8	7
12	11	10
15	14	13
18	17	16
21	20	19
24	23	22
27	26	25
30	29	28

33	32	31
36	35	34
39	38	37
42	41	40
45	44	43
48	47	46
المجموع : 29	المجموع : 25	المجموع : 23

الدرجة الكلية للصلابة النفسية : 77 (مستوى منخفض).

حسب النتائج المتحصل عليها للدرجة الكلية للصلابة النفسية بأبعادها الثلاثة : الالتزام، التحكم، والتحدي

- فإن مجموع الالتزام هو 23 درجة، وهذا يعني ان درجة الالتزام لديه منخفضة حسب درجة المقياس التي تتراوح ما بين (16-26) درجة.

- مجموع درجة التحكم هو 25 درجة، وهذا يعني أن مستوى التحكم لدى الحالة منخفض حسب درجة المقياس التي تتراوح بين (16-26) درجة.

- مجموع درجة التحدي هو 29 درجة، فإن هذا يعني بأن مستوى التحدي للحالة متوسط حسب درجة المقياس التي تتراوح بين (27-37) درجة.

وفي الأخير فإن الدرجة الكلية للصلابة النفسية هي (77 درجة) مما يعني أن مستوى الصلابة النفسية لدى الحالة منخفض حسب المقياس التي تتراوح ما بين (48-78) درجة.

## حوصلة عن الحالة الثانية :

من خلال ما تم ملاحظته أثناء اجراء المقابلة النصف موجهة والملاحظة العيادية وجمع كل المعطيات والمعلومات الخاصة عن هذا الحالة، ومن خلال النتائج المتحصل عليها فإن : المراهق المسعف المحروم عاطفيا لا يملك أدنى مؤشرات الدونة المذكورة سابقا حسب Boris.c.

وفق مقياس الصلابة النفسية فإن هذا المراهق يتمتع بمستوى لدونة متدني وفق درجة مجاله وهذا من خلال خصائص الدونة التي لم نلاحظها لديه، وهذا ما أكدته نتائج اختبار فحص الهيئة العقلية.

# الفصل السابع

الفصل السابع : مناقشة نتائج الدراسات

مناقشة النتائج وتفسيرها

مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضيته

استنتاج عام

خاتمة

**\_ مناقشة النتائج وتفسيرها :****(1)- مناقشة نتائج البحث على ضوء فرضيته :**

**نص فرضية البحث :** يتمتع المراهق المسعف المحروم عاطفياً باللدونة.

**بالنسبة للحالة الأولى :**

من خلال اختبار فحص الهيئة العقلية والمقابلات العيادية فإن الحالة الأولى قد اتضحت لديه مؤشرات اللدونة، والمتمثلة في القدرة على التكيف مع التغيرات و العلاقات الاجتماعية الداعمة وكذا التفاؤل الاجتماعي والشعور بالهدف، كما أنه يتمتع بقدرة ملحوظة على التكيف النفسي. وعلى الرغم من الصعوبات العاطفية التي يواجهها فإن الفحص النفسي أظهر لدونته وقدرته على التوظيف النفسي وآليات التكيف النفسي بفعالية. يتمثل ذلك في قدرته على إيجاد توازن داخلي ومرونة في التعامل مع الضغوط والتحديات المختلفة، مما يساعده على الحفاظ على استقراره النفسي والنمو في بيئته الصعبة.

بينما فيما يخص نتائج اختبار الصلابة النفسية ل (محمد مخيمر، 2002) الذي تحصلنا فيه على نتيجة (112 درجة) في قياس الصلابة النفسية فإن هذه الدرجة المتحصل عليها تشير إلى تحقق الفرضية القائلة أن المراهق المسعف المحروم عاطفياً يتمتع باللدونة، حيث تتوافق نتائج الدراسة الحالية المتوصل إليها مع نتائج دراسة

(2004) Tugade and Fredrickson، أن ذوي اللدونة العالية يتميزون بالحيوية والاتجاه الإيجابي نحو الحياة، والتفاؤل العالي، والانفتاح على الخبرات الجديدة، والتفكير بإيجابية، وروح الفكاهة العالية خلال مواقف الحياة اليومية.

في حين بينت نتائج دراسة كلا من Cohn, Fredrickson, Brown, Mikles, and Conway (2009)، أن ذوي اللدونة يستطيعون التكيف مع المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها خلال حياتهم اليومية، بحيث يتجاوزوها ويستمررون في حياتهم بثبات مستخدمين قدراتهم في حل ما يواجههم من مشكلات، كما أن لديهم كفاءة ذاتية، وتقدير ذاتي مرتفع يساعدهم على تحقيق النجاح في حياتهم، وكذلك الشعور بالأمل والتفاؤل المستمر نحو حل ما يواجههم من مشكلات وهذا ما توصلت

اليه نتائج دراستنا الحالية. وفي نفس السياق تأكد ذلك دراسة كل من (ربابعة 2018) و(خرنوب 2021)، أن ذوي الدونة يتسمون بالتعامل الإيجابي مع الأحداث الضاغطة، والقدرة على تحمل مواقف الإحباط، مع التفاؤل العالي والمهارات الاجتماعية والإنفعالية التي تساعدهم على التغلب على النتائج السلبية للضغوط والتحكم الذاتي والانفتاح على الخبرة والعمل بفاعلية. كما يتميزون بأساليب متفائلة وحيوية للحياة، وفضوليين ومنفتحين على الخبرات الجديدة ويتميزون بغلبة الانفعالات الإيجابية في مواقفهم الحياتية اليومية التي يستمدونها من المرح وممارسة تقنيات الاسترخاء وغلبه أسلوب التفكير التفاؤلي في مواجهة المواقف المختلفة(القحطاني، 2022، ص47-ص48).

وعليه يمكن أن نقول ان فرضية البحث قد تحققت مع الحالة الأولى.

## بالنسبة للحالة الثانية :

من خلال اختبار فحص الهيئة العقلية والمقابلات العيادية فإن الحالة الثانية قد اتضح أنه لا يتمتع بالدونة من خلال عدم ظهور مؤشرات لها لديه، كما أشارت النتائج التي تم الحصول عليها من الفحص العقلي والمقابلات العيادية إلى أنه لا يتسم بمؤشرات للدونة، بحيث ظهرت فيه المظاهر التي تدل على عدم وجود للدونة لديه والتي تمثلت في قلة التفاعل العاطفي وانخفاض الثقة بالنفس، تجنب المواقف الاجتماعية وانخفاض الأداء الأكاديمي، والتراجع عن الأنشطة الاجتماعية وضغوطات العلاقات، يعني هذا أنه قد يجد صعوبة في التفاعل الاجتماعي بشكل طبيعي وفي التعبير عن مشاعره واحتياجاته بشكل صحيح، قد يكون هذا التحدي عائقاً في بناء علاقات إيجابية وفي التعامل مع الضغوطات اليومية بطريقة صحية، كما تبين أن التوظيف النفسي للحالة هش، يعاني من عدم القدرة على توظيف استراتيجيات المواجهة الفعالة والتكيف مع وضعه الحالي، مما يجعله غير قادر على تجاوز التحديات التي يواجهها في وضعيته هذه.

بينما فيما يخص نتائج اختبار الصلابة النفسية ل ( محمد مخيمر، 2002 ) الذي تحصلنا فيه على نتيجة (77 درجة) في قياس الصلابة النفسية فإن هذه الدرجة المتحصل عليها تشير إلى عدم تحقق الفرضية القائلة أن المراهق المسعف المحروم عاطفياً يتمتع بالدونة، حيث لم تتوافق نتائج الدراسة الحالية المتوصل إليها مع نتائج دراسة

(Tugade and Fredrickson 2004)، التي تقول بأن أن ذوي الدونة العالية يتميزون بالحيوية والاتجاه الإيجابي نحو الحياة، والتفاؤل العالي، والانفتاح على الخبرات الجديدة، والتفكير بإيجابية، وروح الفكاهة العالية خلال مواقف الحياة اليومية، فالحالة لا يتميز بحيوية ولا باتجاه إيجابي بل لديه تصلب وجمود وتوتر، وليس له تفاؤل، ويفكر بسلبية لا بإيجابية، ليس له روح الفكاهة خلال مواقف الحياة.

في حين لم تتوافق أيضا مع نتائج دراسة كلا من Cohn, Fredrickson, Brown, Mikles, and Conway (2009)، التي أسفرت على أن ذوي اللدونة يستطيعون التكيف مع المواقف الضاغطة التي يتعرضون لها خلال حياتهم اليومية، بحيث يتجاوزوها ويستمرون في حياتهم بثبات مستخدمين

قدراتهم في حل ما يواجههم من مشكلات، كما أن لديهم كفاءة ذاتية، وتقدير ذاتي مرتفع يساعدهم على تحقيق النجاح في حياتهم، وكذلك الشعور بالأمل والتفاؤل المستمر نحو حل ما يواجههم من مشكلات وهذا عكس ما توصلت إليه نتائج دراستنا الحالية التي بينت أن الحالة الذي لا يستطيع التكيف مع المواقف الضاغطة التي يتعرض لها خلال حياته اليومية، بحيث لا يستطيع تجاوزها وليس له قدرات في حل ما يواجهه من مشكلات، كما أنه لا يتمتع بكفاءة ذاتية تساعده على تحقيق النجاح، يشعر دائما بالإحباط وعدم التفاؤل بالحل في ما يواجهه من مشكلات. وفي نفس السياق أكدت الدراسة الحالية بأنها لا تتوافق أيضا مع دراسة كل من (ربابعة 2018) و(خرنوب 2021)، التي أكدت أن ذوي اللدونة يتسمون بالتعامل الإيجابي مع الأحداث الضاغطة، والقدرة على تحمل مواقف الإحباط، مع التفاؤل العالي والمهارات الاجتماعية والإنفعالية التي تساعدهم على التغلب على النتائج السلبية للضغوط والتحكم الذاتي والانفتاح على الخبرة والعمل بفاعلية. كما يتميزون بأساليب متفائلة وحيوية للحياة، وفضوليين ومنفتحين على الخبرات الجديدة ويتميزون بغلبة الانفعالات الإيجابية في مواقفهم الحياتية اليومية التي يستمدونها من المرح وممارسة تقنيات الاسترخاء وغلبه أسلوب التفكير التفاؤلي في مواجهة المواقف المختلفة، فالحالة يتسم بالسلبية والإحباط الدائم بالتعامل مع الأحداث الضاغطة، وليس له القدرة على تحمل مواقف الإحباط، كما يتميز بأساليب إحباطية وغير حيوية للحياة، كما أنه غير فضولي ومنغلق اتجاه الخبرات الجديدة(القحطاني، 2022، ص47-ص48).

وعليه يمكن أن نقول ان فرضية البحث لم تحقق مع الحالة الثانية.

## إستنتاج عام :

تمثلت هذه الدراسة في مجملها تطرقنا لفئة المراهقين المسعفين المتخلى عنهم والذين يعانون الحرمان العاطفي، إن ظاهرة التخلي أصبحت ظاهرة تستدعي تدخل المختصين لما لها من آثار نفسية، كما يمكننا القول أن لها تأثيرات سلبية متعددة على المراهقين تؤثر على صحتهم النفسية كما أن وضعية الحرمان العاطفي لديها انعكاسات متعددة تعتمد على توظيفه النفسي. الجهاز النفسي أثناء المراهقة يكون في مرحلة نمو وتطور حساس للغاية.

الحرمان العاطفي عند المراهق يمثل وضعية نفسية هشة تتسم بنقص الدعم العاطفي والاهتمام من قبل الأهل أو المحيط الاجتماعي. هذه الوضعية تؤدي إلى إستدعاء العديد من الميكانيزمات الدفاعية واستراتيجيات المواجهة النفسية. في السجل العيادي، يمكن أن نلاحظ توظيف آليات دفاعية مثل الإنكار، التبرير، أو الإسقاط، وهي آليات تهدف إلى حماية الأنا من الألم النفسي المرتبط بالحرمان. في السجل العادي (اللدونة)، يمكن للمراهق أن يلجأ إلى استراتيجيات تكييفية نسبية، مثل الانخراط في النشاطات الاجتماعية أو البحث عن الدعم من الأصدقاء والمجتمع مما يساعد في تخفيف آثار الحرمان.

أما في السجل المرضي (المراهق الذي لا يتمتع باللدونة)، يمكن أن تكون ردود الفعل أكثر تطرفا وخطورة. قد يظهر المراهق أعراضا اضطرابية مثل الإكتئاب، القلق، أو اضطرابات الشخصية، كما وقد يلجأ إلى سلوكيات تعويضية مضرّة مثل تعاطي المخدرات، إيذاء النفس، أو إقامة علاقات عاطفية غير صحية كوسيلة للتعامل مع مشاعر الفراغ العاطفي والرفض. هذه الوضعية تستدعي تدخلا نفسيا متخصصا لتقديم الدعم اللازم وتطوير استراتيجيات مواجهة صحية تساعد المراهق على التعامل مع الحرمان بطرق بناءة ومستدامة.

خاتمة

## خاتمة :

تمثل هذا البحث حول علم النفس العيادي وعلاقته بفترة المراهقة، نستطيع أن نؤكد على أهمية فهم العوامل الأسرية، والمحيطية، والاجتماعية التي تلعب دورا حاسما في تطوير الاضطرابات النفسية لدى المراهقين. إن التحولات البيولوجية والنفسية التي يمر بها المراهق تجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالبيئة المحيطة بهم، سواء كانت داعمة أو معوقة، وتعد وضعية المراهق المسعف من داخل مراكز الطفولة المسعفة رغم كل الدعم النفسي والمعنوي وتوفير الحاجات البيولوجية وضعية هشة، حيث يعاني هؤلاء المراهقين من نقص في الدعم العاطفي الذي يؤثر عليهم سلبا في قدرتهم على التعامل مع الضغوط النفسية والمهنية مما يزيد من مخاطر الإصابات بالاضطرابات النفسية تخرجهم عن الاطار السوي للأفراد.

لقد أوضحت دراستنا أن البيئة الأسرية المستقرة والداعمة تشكل حجر الزاوية في بناء صحة نفسية متينة للمراهقين، بينما يمكن أن تؤدي الخلافات الأسرية والتفكك الأسري إلى ظهور اضطرابات نفسية متعددة، بالإضافة إلى ذلك يلعب الأقران والمحيط الاجتماعي دورا هاما في تشكيل سلوكيات المراهقين وميولهم، سواء كان ذلك نحو التكيف السليم أو الانحراف السلوكي.

من ناحية أخرى، تساهم العوامل الثقافية والاجتماعية في تحديد كيفية تعامل المجتمع مع الاضطرابات النفسية لدى المراهقين. إن اللدونة من شأنها ان تكون عامل وقاية من الاضطرابات النفسية التي تصيب المراهق المحروم عاطفيا، كما ان غيابها يؤدي إلى تفاقم هذه الاضطرابات. إن وعي المجتمع وإدراكه لأهمية الصحة النفسية والدور الذي يلعبه في دعم المراهقين يعد جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات الوقاية والعلاج.

وفي إطار معالجة هذه الظاهرة، يجب تبني نهج شامل يتضمن التدخلات العيادية والدعم الأسري والمجتمعي، كما يجب أن تشمل البرامج العلاجية دعم العائلات وتوجيهها نحو تعزيز التواصل الفعال مع أبنائهم، بالإضافة إلى تقديم المشورة والإرشاد للمراهقين لمساعدتهم على تطوير مهارات التكيف والتعامل مع الضغوط النفسية.

نأمل أن تساهم هذه المذكرة في تعزيز الفهم العميق للعوامل المؤثرة على الصحة النفسية للمراهقين وتشجيع الجهود المتضافرة لمعالجة هذه الظاهرة في إطار ثقافي واجتماعي متكامل. إن الاستثمار في صحة نفسية سليمة للمراهقين يعد استثماراً في مستقبل مجتمعاتنا ورفاهها.

# قائمة المراجع

مراجع :

مراجع عربية :

- إبراهيم عبد الستار، عسكر عبدالله، 2008، علم النفس الإكلينيكي في ميدان الطب النفسي، ط4، القاهرة مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو الحسن احمد بن فارس، زكريا (1979)، معجم مقاييس اللغة، دمشق سوريا: دار الفكر.
- أبو العيد عاطف، 2006، كيف نربي أبناءنا بالحب، ب.ط، مصر القاهرة، دار جنا للنشر والتوزيع.
- أحمد دبله خولة عبد المجيد، 2015، دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الإغتراب النفسي لدى المراهق، د.ط، عمان الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع.
- الأفوات مرام سامي، أبوأسعد أحمد عبد اللطيف، 2021، درجة اسهام الحرمان العاطفي بتحمل المسؤولية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية، مجلة التربية، العدد192، الجزء الثاني، ص518 ص543، جامعة الأزهر.
- البهي السيد فؤاد، 1956، الأسس النفسية للنمو، ط1، مصر، دار الفكر العربي.
- الحمداني ربيعة مانع زيدان، منوخ صباح مرشود، مستوى المرونة النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية وعلاقتها بالجنس والتخصص، 2013، الصفحة من 377-404، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 30، العدد 6، العراق.
- العتيبي مشاعل سعد عبيد، الحرمان العاطفي وتعلقه بالأمراض النفسية، 2023، ص1، ص45، مجلة الأكاديمية العربية الدولية، رقم 134031.
- العلمان خالد أحمد، هرموش محمود عبود، 2006، المراهقة بين الفقه الإسلامي والدراسات المعاصرة، ط1، بيروت لبنان، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

- القحطاني علي بن سعد بن سالم، الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى عينة من أولياء أمور الطلبة ذوي الإعاقة الفكرية، 2022، ص37، ص71، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 3، المجلد 23، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة مصر.
- القميش أحمد منصور، 2019، حقوق الطفل المراهق، ط1، بيروت لبنان، دار الولاء للطباعة.
- المسلم خالد البسامة، (2001)، تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث دراسة ميدانية مقارنة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد01، مجلد29، ص71 ص108، الكويت.
- الهنداوي علي فالح، 2002، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ط2، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع.
- بادسي أسماء، 2019، مستوى المرونة النفسية لدى الطالبة الجامعية العاملة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر.
- برغوتي توفيق، عليوة سمية، الحرمان العاطفي وأثره على الصحة النفسية، 2021، المجلد السادس، العدد الثاني، ص374، ص386، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2 الجزائر.
- بكير مليكة، المرونة النفسية وعلاقتها بالضغوط المدرسية لدى التلاميذ المترشحين لامتحان البكالوريا، 2019، ص48، ص74، المجلد السابع، العدد الأول، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية – المركز الجامعي مرسلي عبد الله، تيبازة الجزائر.
- بلخير فايزة، ماحي إبراهيم، (2018)، الحرمان الأسري وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المراهق المتمدرس، مجلة المعيار، العدد01، المجلد09، ص249 ص268، جامعة وهران2.
- بلعباسي خديجة، 2016، مظاهر السلوك العدواني لدى المراهق المسعف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص – عيادي - ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

- بورنان سامية، مستوى المرونة النفسية والسلوك الصحي لدى مرضى السكري النوع الأول، 2022، ص1206، ص1235، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 7، العدد 2، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر [samiya\\_bourenane@univ-msila.dz](mailto:samiya_bourenane@univ-msila.dz).
- بوقرة عواطف، زاهوي خولة، (2022)، أعراض الحرمان العاطفي لدى عينة تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة حالة لبعض حالات الطلاق، علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، مجلة المصباح، العدد 02، المجلد 02، ص50 ص61، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- بوقرة عواطف، زاهوي خولة، أعراض الحرمان العاطفي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، 2022، ص50، ص60، مجلة المصباح في علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر.
- جبار شهيدة، 2016، الزمن الذاتي لدى المكتب الحصري : اسهامات اختبار الرورشاخ وال TAT مقارنة سيكوديماميكية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورته الذاتية في علم النفس العيادي وعلم النفس المرضي، جامعة باريس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2، الجزائر.
- جلالة بندرآل، 2020، المرونة النفسية، ب.ط، دار تشكيل للنشر والتوزيع.
- حجازي مصطفى، الصحة النفسية منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، 2004، ط2، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء المغرب.
- حسن غانم محمد، 2006، أزمة الجنس لدى المراهقين، د.ط، الإسكندرية مصر، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
- خشوي كريمة، (2017)، الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة.
- خطاب محمد أحمد محمود، 2017، علم النفس المرضي دراسات إكلينيكية متعمقة، ط1، القاهرة مصر، الناشر المكتب العربي للمعارف.

- خموين فاطمة الزهراء، **الحرمان العاطفي عند الطفل اليتيم**، 2016، ص617، ص627، العدد 27، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المركز الجامعي تمناست الجزائر.
- راتر مايكل، (1981)، **الحرمان من الأم إعادة تقييم**. ب.ر ممدوحة محمد سلامة، ط2، القاهرة مصر، مكتبة الأنجلو مصرية.
- زارقة فيروز مامي، 2014، **الأسرة والانحراف بين النظرية والتطبيق**، ب.ط، عمان الأردن، دار الأيام للنشر والتوزيع.
- زهران حامد عبد السلام، 1986، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، (ب.ط)، القاهرة مصر، دار المعارف للنشر والتوزيع.
- زياني أمال، 2020، **الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي (العاديين والمتفوقين)**، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر.
- سلطان السلطان ابتسام محمود محمد، 2009، **التطور الخلقي للمراهقين**، ط1، عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- سمارة عزيز، النمر عصام، الحسن هشام، 1999، **سيكولوجية الطفولة**، ط3، عمان الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع.
- سي موسى عبد الرحمان، زقار رضوان، 2015، **العنف الإرهابي ضد الطفولة والمراهقة علامات الصدمة والحداد في الإختبارات الإسقاطية**، د.ط، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- شرادي نادية، 2006، **التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي**، (ب.ط)، بن عكنون الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية.
- عباس الحاج محمد نبال، 2020، **الصلابة النفسية وعلاقتها بالتفاؤل لدى المراهقين اللبنانيين**، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 23، ص103 ص122.

- عبید رملة جبار، رضا رهام علي، خلف دعاء عدنان، غريب رباب حسين، المرونة النفسية لدى طلبة كلية التربية، 2017، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة البكالوريوس في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، جامعة القادسية كلية التربية للبنات.
- علي برقيقة محمد، علاقة المرونة النفسية بمتغيري الجنس والسن، 2017، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي تخصص التربية الحركية لدى الطفل والمراهق، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.
- فراح سهيل، صفاء عقال، المرونة النفسية لدى الممرضين والممرضات المناوبين ليلا، 2023، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.
- قانة، أنيسة، 2019، دور المرونة النفسية في مساعدة المدمن المتعالج على التعافي من الإدمان على المخدرات، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم الجزائر.
- قويضي العازمي عائشة عبید الله مبارك، المرونة النفسية وعلاقتها بالتفكير الإيجابي لدى المراهقين، 2022، ص137، ص173، العدد 46، الجزء الثالث، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة مصر.
- كفاي علاء الدين، 2006، الارتقاء النفسي للمراهق، د.ط، القاهرة مصر، دار المعرفة الجامعية.
- كواشي هبة، 2015، الخوف الاجتماعي لدى المراهقين الأيتام دراسة ميدانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر.
- متولي فكري لطيف، الدبلحي خاد غازي، 2007، دراسة حالة لذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، عمان الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ميزاب ناصر، 2005، مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات تناولات نظرية- إستراتيجيات وقاية وعلاج، ط1، القاهرة مصر، عالم الكتب نشر - توزيع - طباعة.

- ميموني بدرة معتصم، 2020، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 02، الجزائر.
- ميهوبي مراد، حشمان عيد النور، الحرمان العاطفي لدى الطفل المسعف وأثره على توافقه الحركي، 2023، مجلة الإبداع الرياضي، المجلد 14، العدد 02.
- نزيه لطفي غانم إيمان، 2022، درجة الصلابة النفسية لدى عينة من فاقدين الوالدين أو أحدهم من المراهقين في الأردن، مجلة علمية، العدد 09، المجلد 38، ص 99 ص 115.
- نويجم مروة، حفظ الله، 2023، ص 669-694، الصلابة النفسية وعلاقتها بالامتثال العلاجي لدى مرضى القصور الكلوي، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 08، العدد 02، جامعة البليدة، الجزائر.
- هاشيم طاوس، انعكاسات الحرمان العاطفي الأمومي على شخصية الطفل، 2017، ص 295، ص 314، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة تيزي وزو الجزائر.
- وازي طاوس، 2018، صورة الجسم وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى المسنين، مجلد 11، العدد 02، صفحة من 285 إلى 289، مخبر Deep-جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.
- دريس نعيمة، 2018، المرونة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى طلبة جامعة سعيدة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د تخصص إرشاد وتوجيه، جامعة د. مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.

- ([www.scribbr.com](http://www.scribbr.com). types of interviews in research. Published on 10/03/2022)
- Daniel Marcelli et Alain Braconnier, (2013), Adolescence et Psychopathologie, édition 08, Paris, France, Elsevier Masson SAS
- [http://www.aun.edu.eg/faculty\\_education/arabic](http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic), consulté le 10/04/2024, à 18h30.
  - Joyce Ain, et all, Résilience Réparation, élaboration ou création ?, (2007).
- PENDINIELLI(jean louis), FERNANDEZ(lydia), (2020), lobservation clinique et letude de cas,edition 4,paris : armand colin
- Serge Tisseron, La Résilience, (2017), édition 01, Presses Universitaire de France/Hurnensis, Paris.

# قائمة الملحق

قائمة الملاحق :

ملحق رقم 01 :

إختبار فحص الهيئة العقلية للأستاذ قويدر نصرة (رحمه الله) و يتضمن:

- الاستعداد والسلوك العام: نمط الجسم، القامة، البشرة، اللباس، الحركة.

- النشاط العقلي : تعبير عن الأفكار، نبرة الصوت، اللغة.

- المزاج والعاطفة : نوع المزاج والعاطفة.

- محتوى التفكير : درجة الوعي بأفكارها.

- القدرات العقلية : الذاكرة و الإدراك الزماني والمكاني.

- الحكم و الاستبصار: طريقة إتخاذ القرار والوعي بحالته.

- أهم جوانب تاريخ النفسي و الاجتماعي .

قائمة الصلابة النفسية

عماد محمد مخيمر (2002)

الاسم :

العمر :

المهنة :

المستوى التعليمي :

الحالة الاجتماعية :

مدة الإصابة بالمرض :

تعليمات :

- فيما يلي مجموعة من العبارات تتحدث عن رؤيتك لشخصيتك وكيف تواجه المواقف والضغوط في الحياة، اقرأ كل عبارة منها وأجب عنها بوضع علامة (X) تحت كلمة لا أو قليلا أو متوسطا أو كثيرا. وذلك حسب انطلاق العبارة لديك. اجب عن كل العبارات.

كثيرا	متوسط	قليلا	لا	العبارات
				1. مهما كانت الصعوبات التي تعترضني فإنني أستطيع تحقيق أهدافي.
				2. أتخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من مصدر خارجي.
				3. أعتقد أن متعة الحياة تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها.
				4. قيمة الفرد تكمن في ولاء الفرد لمبادئه وقيمه.
				5. عندما أضع خطتي المستقبلية أكون متأكد من قدرتي على تنفيذها.
				6. أقتحم المشكلات لحظها ولا أنتظر حدوثها.
				7. معظم أوقاتي أستثمرها في أنشطة ذات معنى وفائدة.
				8. نجاحي في أمور حياتي يعتمد على جهدي وليس على الصدفة والحظ.
				9. لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة الجديد.
				10. أعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من أجله.
				11. أعتقد أن الحياة كفاح وعمل وليست حضا وفرصا.

				12. اعتقد أن الحياة التي ينبغي أن تعاش هي التي تنطوي على تحديات والعمل على مواجهتها.
				13. لدي مبادئ وقيم التزم بها وأحافظ عليها.
				14. اعتقد أن الشخص الذي يفشل يعود ذلك إلى أسباب تكمن في شخصيته.
				15. لدي القدرة على التحدي والمثابرة حتى انتهي من حل أي مشكلة تواجهني.
				16. لدي أهداف أتمسك بها وأدافع عنها.
				17. أعتقد أن الكثير مما يحدث لي هو نتيجة تخطيطي.
				18. عندما تواجهني مشكلة أتحداهما بكل قواي وقدراتي.
				19. أبادر بالمشاركة في النشاطات التي تخدم مجتمعي.
				20. أنا من الذين يرفضون تماما ما يسمى بالحظ كسبب للنجاح.
				21. أكون مستعدا بكل جدارة لما قد يحدث في حياتي من أحداث وتغيرات.
				22. أبادر بالوقوف إلى جانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة.
				23. أعتقد أن العمل و بدل الجهد يؤديان دورا مهما في حياتي.

				24. عندما أنجح في مشكلة أجد المتعة في التحرك لحل مشكلة أخرى.
				25. أعتقد أن الاتصال بالآخرين ومشاركتهم انشغالاتهم عمل جيد.
				26. أستطيع التحكم في مجرى أمور حياتي.
				27. أعتقد أن مواجهة المشكلات اختبار لقوة تحملي وقدرتي على حلها.
				28. اهتمامي بالأعمال والأنشطة يفتق بكثير اهتمامي بنفسي.
				29. أعتقد ان العمل السيئ وغير الناجح يعود إلى سوء التخطيط.
				30. لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي.
				31. أبادر بعمل أي شيء أعتقد أنه يفيد أسرتي ومجتمعي.
				32. أعتقد أن تأثيري قوي على الأحداث التي تقع لي .
				33. أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدرتي على حلها.
				34. أهتم بما يحدث حولي من قضايا وأحداث.
				35. أعتقد أن حياة الناس تتأثر بطرق تفكيرهم وتخطيطهم لأنشطتهم.

				36. إن الحياة المتنوعة والمثيرة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي.
				37. إن الحياة التي نتعرض فيها لضغوط ونعمل على مواجهتها هي التي يجب أن نحياها.
				38. إن النجاح الذي أحققه بجهدتي هو الذي أشعر معه بالمتعة والاعتزاز وليس الذي أحققه بالصدفة.
				39. اعتقد أن الحياة التي لا يحدث فيها تحد هي حياة مملة.
				40. أشعر بالمشؤولية اتجاه الآخرين وأبادر في مساعدتهم.
				41. اعتقد أن لي تأثيرا قويا على ما يجري لي من أحداث.
				42. أتوقع التغيرات التي تحدث في الحياة لا تخيفني لأنها أمور طبيعية.
				43. اهتم بقضايا أسرتي ومجتمعي وأشارك فيها كلما أمكن ذلك.
				44. أخطط لأمر حياتي ولا أتركها للحظ والصدفة والظروف الخارجية.
				45. إن التغيير هو سنة الحياة والمهم هو القدرة على مواجهته بنجاح.
				46. أبقى ثابتا على مبادئتي وقيمي حتى إذا تغيرت الظروف.
				47. أشعر إنني أتحكم في ما يحيط بي من أحداث.

				48. أشعر إنني قوي في مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث.
--	--	--	--	---

قسم علم النفس والأرطوفونيا

Direction Action Sociale

Arrière

N°: 12.24.F.S.V. 2024

Date: 2024

شعبة: علم النفس

وهران في:

الرقم: 12.24.F.S.V. 2024 / ع / أ / ك ع / أ / ج و 2023/2

إلى السيد: .....

.....

الموضوع: طلب إجراء تريض تطبيقي لتهيئة الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

مسيدي،

تحية طيبة وبعد، بهدف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

(1) الطالب (ة): .....

(2) الطالب (ة): .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر تخصص: .....

فترة التريض من: .....

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التريض التطبيقي في هيئتكم. استكمالا للمسار البيداغوجي  
للتكوين في طور الماستر، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه  
النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقي مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

رأي الرينة المستقبلة

رئيس القسم

بن عمار محمد  
رئيس مصلحة النشاطات الطلابية  
والمهنية التربوية والإجتماعية

قسم علم النفس والأرطوفونيا  
والتربية الخاصة  
والإرشاد النفسي  
والإرشاد التربوي

امضاء المشرف

حيا س

24/06/2024

ملا صالح: البصموا فسنو و لدير حسن الخلو

Adresse: B.P. 015 El Mhrouz Oran 31000 Algérie

التفون: من 3 إلى 10:30 المساء وهران 31000 الجزائر